تغير مفهوم الحب فى ظل الحداثة السائلة
دراسة من منظور البنيوية التكوينية عند لوسيان جولدمان

د . همت بسيونى عبدالعزيز محمد
أستاذ علم الاجتماع المساعد
قسم علم الاجتماع – كلية الآداب – جامعة كفر الشيخ

ملخص :

سعت الدراسة الراهنة إلى البحث فى التغير الذى طرأ على مفهوم الحب فى ظل الحداثة السائلة؛ حيث تبنت بعض آراء "زيجمونت باومان" فيما يتعلق بالتحول الذى شهده المجتمع من مرحلة الحداثة الصلبة إلى مرحلة الحداثة السائلة وما ارتبط بها من هشاشة للعلاقات الإنسانية بما فيها الحب. كما استعانت الدراسة بالبنيوية التكوينية عند "لوسيان جولدمان" فى شقيها النظرى والمنهجى . ومن خلال تطبيق هذه المنهجية على نصيين روائيين هما: " ربيع الشتات " للكاتب سراج منير، ورواية "ن" للكاتبة سحر الموجى أمكن التوصل لعدد من النتائج منها:رصدت الروايتان عدة صور للحب منها: الحب الرومانسى والصداقة كبديل عن الحب بين الرجل والمرأة وأخيرا الحب فى إطار مؤسسة الزواج الذى ارتبط بعدة قضايا كان لها أثر كبير فى تشكيل مسار هذا الحب كالهيمنة الذكورية وغياب الحوار والخرس الزوجى وقضية عمل المرأة ، كما كشفت الدراسة عن مظاهر التحول من الحب الصلب إلى الحب السائل التى رصدها الخطاب الروائى، والتى تمثلت فى: ظهور نمط الحب الافتراضى والحب عن بعد، وتشيؤ الحب وتسليعه، وهشاشة العلاقات والروابط الإنسانية. كما كشفت الدراسة عن اختلاف رؤى العالم عند كل من الرجل والمرأة حول الحب، حيث جاءت رؤى العالم عند المرأة حالمة مثالية، تتضمن الحب بمعناه الرومانسى، فى حين ترتبط هذه الرؤية عند الرجل بنظرته العملية للحياة.

الكلمات المفتاحية : الحب ، الحب السائل ، الحداثة ، الحداثة السائلة

أولا :مقدمة فى مشكلة الدراسة :

لم تظهر الدراسة الاجتماعية للعواطف كمجال فرعى متميز داخل علم الاجتماع إلا إبان سبعينيات القرن العشرين، فأصبح علم الاجتماع يدرس عواطف: الحياء والكبرياء والحب والكراهية والرهبة والدهشة والملل والحزن، ويطرح أسئلة عن كيفية تأثير الثقافة على تنميط مثل هذه العواطف والإحساس بها واكتسابها وتحولها والتحكم فيها فى الحياة اليومية. وتبريرها وإضفاء الشرعية عليها من خلال تفسيرات معينة (سكوت ،ومارشال ،٢٠١١ ، ص ١٠٨).

ويعد **الحب** من العواطف الإنسانية، والقضايا السوسيولوجية التى شهدت تطورا ملحوظا من وجهة النظر الاجتماعية فى الآونة الأخيرة، على الرغم من أن هناك بعض علماء الاجتماع الذين كانوا ينكرون

دور الحب فى الحياة اليومية؛ بسبب اعتقادهم بأنه يرتبط بتخصصات أخرى مثل الفلسفة وعلم النفس والدراسات الأدبية، وبأنه بعيد كل البعد عن مجال علم الاجتماع الذي يهتم بدراسة الجماعات والمؤسسات(فرح ،٢٠٢٢ ، ص ٤). فقد اعتقد هؤلاء بأن الحب ظاهرة ذاتية تنتمى إلى المجال العاطفى، وأن دراسته تطرح تحديات منهجية تجعل من الصعب ملاحظته وقياسه. لكن الاهتمام بالحب كظاهرة اجتماعية تزايد بفضل الاهتمامات العلمية من قبل بعض علماء الاجتماع المحدثين أمثال: "نيكلاس لومان" فى دراسته:(الحب كعاطفة)، وأنتوني جيدنز فى دراسته(العلاقة الحميمة)، وأولريش بيك وإليزابيث بيك جيرنسهايم فى كتابهما(الحب عن بعد). بالإضافة إلى مساهمات أخرى مهمة، مثل كتاب "زيجمونت باومان" الحب السائل، "وإيفا إيلوز" لماذا يجرح الحب، فقد أوضحت هذه الإسهامات فهمًا اجتماعيًا للحب بشكل أكبر(Rusu,2018, p5).

من هنا بدأت جهود علماء الاجتماع لفهم ظاهرة الحب الرومانسي في منتصف القرن العشرين، وخلال العقود الأخيرة أصبح الموضوع شائعًا في البحث العلمي؛ حيث قام الباحثون بتطوير نظرية الحب بشكل كبير، وحددوا مفهوم الحب من منظور تطوري وثقافي. واهتم هؤلاء بالتحقق مما إذا كان الحب الرومانسي يمثل عاطفة عالمية موجودة في ثقافات مختلفة، بالإضافة إلى معرفة مدى تشابه وتباين المواقف تجاه الحب وتجاربه في ثقافات وفترات زمنية متباينة (Karandashev, 2015, p3,).

وقد مثل هذا الاهتمام المتزايد بدراسة الحب من قبل علماء الاجتماع ضرورة فرضتها متغيرات الواقع الذى بات فيه من العسير، الفصل بين الذاتى والموضوعى، أو بين الخاص والعام، فالحب كعاطفة تنشأ بين الأفراد والجماعات فى تفاعلاتهم الحياتية، لا شك أنه يتأثر بما يطرأ على المجتمع من تغيرات شأنه شأن بقية الظواهر الاجتماعية الأخرى. ولذا يهتم المختصون فى علم الاجتماع بفهم العلاقات المتبادلة بين عاطفة الحب وغيرها من الظواهر الأخرى.

ومما يكسب الحب هذه الأهمية المتصاعدة فى نطاق علم الاجتماع، ما قد ينطوى عليه من وظائف اجتماعة ظاهرة وكامنة إن جاز لنا القول بهذا التعبير؛" فالحب يعد من المفاهيم المركزية التى تقوم عليها مختلف أنواع العلاقات بين الأفراد والجماعات، كما أن عاطفة الحب يحتاج إليها الجميع حتى ينعموا بعلاقات سوية إيجابية، بل إن البعض يؤكد أن معظمنا يقضى حياته في محاولة العثور على الحب (قاسم،٢٠١٨، ص ص٢٥- ٢٦). فالميل إلى الجنس الآخر تغزلا أو توددا أو انجذابا أو رغبة بالتوحد، يمثل تجليا لهذا النزوع فى الإنسان إلى الجميل والجذاب والفاتن والملغز أيضا، ظنا منه أن كمالا من كمالاته يتوقف عليه ويشترط به. والإنسان فى ظنه هذا يؤكد مجددا هذه الحاجة الإنسانية الضرورية إلى وجود الآخر لمعرفة الأنا وإدراك الذات(زارو،٢٠١١، ص ٢٢)؛ حيث إن إدراك الذات والتعرف إليها لا يتم بشكل تام إلا من خلال وجود الآخر وإدراكه. وبكلمات أخرى، فإن النظر فى تجربة الحب والعشق هو تأمل

الإنسان فى وجوده، بمعنى من المعانى؛ لأن الحب حالة قصوى من حالات الشرط البشرى، وشكل من أشكال ممارسة الإنسان لذاته وبقائه (حرب، ١٩٩٠،ص ٨).

فى إطار هذا الفهم يحق لنا أن نتساءل: كيف تغير مفهوم الحب؟ وما أنماط هذا التغير التى لحقت به فى هذا الوقت الذى" انتعشت فيها بوتيرة غير مسبوقة خطابات النهايات: نهاية التاريخ ونهاية الفلسفة، ونهاية الأيديولوجيا"(زارو،٢٠١١، ص ٧). **فهل نحن بصدد خطاب نهاية الحب** أم تحوله واتخاذه أشكالا أخرى، فى ظل التغيرات اللانهائية التى تعصف بعالم العلاقات الإنسانية بفعل مظاهر الحداثة التى أصابت البناء الاجتماعي للحب، وما يتضمنه ذلك من تغير فى القيم والمواقف والاتجاهات المتعلقة به، فحولته كما يذكر "زيجمونت باومان" إلى حب سائل"

لقد اتسمت الروابط العاطفية وبخاصة الحب فى أزمنة سابقة بنوع من الصلابة التى تحدث عنها "باومان"،" فالحب الصلب عنده" يهدف إلى إيجاد علاقات مشتركة يحقق فيها الشريكان (الرجل والمرأة) مصالحهما المشتركة، كى يتم الحفاظ على وجودهما الاجتماعى والاقتصادى، ويحميا بعضهما بعضا من الأزمات والإكراهات التى يمكن أن تؤدى بهما إلى الفراق؛ فقد كان كل منهما يدرك أن بقاؤه يعتمد على الآخر. وأنه لابد من الاعتماد المتبادل بينهما، والنظر إلى المستقبل بعقلية طوية الأمد، **غير أن الحب فى الحالة السائلة** جاء بعقلية مخالفة، وهى عقلية قصيرة الأمد؛ فالزيجات القائمة على مقولة(تعاهدنا إلا يفرقنا الإ الموت) صارت مقولة قديمة، وصارت عملة نادرة ؛ فلم يعد الشركان يتوقعان البقاء معا طويلا (فرح ، ٢٠١٩، ص ١٠).

وهذا ما أكده "جيدنز" فيما يتعلق بما أحدثته العولمة من تغير فى طبيعة العلاقات الإنسانية وتغير مفهوم الحب فيذكر أنه" من بين جميع التغيرات المطردة فى العالم، لا تغير يكتسب أهمية كبرى مثل التغير الذى يحدث فى حياتنا الشخصية. أى فى العلاقات الحميمة والعلاقات الاجتماعية والزواج والعائلة، فالعولمة تقوم باستبدال الأحاسيس الدافئة الخاصة بالعلاقات الاجتماعية بأحاسيس باردة من خلال الاتصال الرقمى. وتساهم أيضا فى تعزيز ديموقراطية العواطف؛ إذ أنها تعطى الأفراد القدرة على نسج العلاقات، وفى الآن نفسه إمكانية إلغاء العلاقات العاطفية بين الشركاء(فرح ، ٢٠١٩، ص ١٠).

ويشهد الواقع الاجتماعى المعولم الذى نعيشه كل يوم دلائل كثيرة على وجود وانتشار هذا النوع من الحب فى **حالته السائلة**، كما فى حالات الزواج التى تتم فى الوسط الفنى، ووسط المشاهير من رجال الأعمال، ونجوم مواقع التواصل الاجتماعى؛ فهذه الزيجات تعكس هذا النمط من الحب السائل الذى يقوم على المصالح والرهانات الشخصية، والمكاسب التى يحققها كل طرف من وراء زواجه من الآخر بعيدا عن مشاعر وعواطف الحب الملتزم، أو الحب الصلب.

وفى هذا السياق، تحاول الدراسة الرهنة الاقتراب من تحليل الحب كظاهرة طالها التغير والتحول على مستويين: **الأول يتعلق** بمحاولة رصد التغير الذى حدث فى المجتمع وامتدت آثاره لتطول مفهوم الحب

وما يرتبط بذلك من تسليع الحب وتشيؤه، وتغير طبيعة العلاقة بين الرجل والمرأة فى ظل ثقافية عولمية وحداثية تدعو لمفاهيم غربية من شأنها تغيير بنية ومفهوم علاقات الحب والعواطف التقليدية خلف لافتات براقة كالحرية والمساواة وغيرها. **أما المستوى الآخر فيتعلق** برصد هذا التحول عبر أحد المجالات النوعية الأكثر طرحا لموضوع الحب، وأعنى به المجال الأدبى–ممثلا فى الرواية– فالرواية منذ نشأتها تولى أهمية كبرى لموضوعات الحب، وتتخذها تيمة أساسية لها؛ لأنها فى جوهرها بحث فى الحياة الإنسانية "ومادامت الرواية مشغولة بالحياة الإنسانية، فإن الحب وغيره من مكونات الحياة الإنسانية سيكون حاضرا فى كل حين، وسيكون غيابه دليلا عليه. وحضوره علامة على فاعليته"(الضبع، د.ت ، ص ٤)؛ حيث يُتخذ الحب كمطية أو آلية يلجأ إليها كاتب النص لعرض رؤياه ووجهة نظره فى سياق الربط بين الحب والجوانب الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وغيرها، التى تؤثر فى تشكيل مسارات هذا الحب سواء بطريقة إيجابية أم سلبية. وهنا تغدوا أهمية الأعمال الفنية والأدبية الجادة التى تعبر عن قضايا المجتمع بوعى فى إطار من المسئولية التى يتحملها الأديب، فهو لا يكتب أدبا لذاته، فليس الفن "بوسيلة لقضاء الوقت يمارسها إنسان يحب نفسه وحسب. ويعيش منعزلا، بل إنه بمثابة رسالة(برتليمى، ١٩٧٠ ،ص ٤٧٢).

والدراسة فى مسعاها إلى التعرف على طريقة التناول الأدبى لتغير مفهوم الحب فى ظل الحداثة السائلة، سوف تعتمد على التحليل الاجتماعى لنموذجين روائيين: النموذج الأول نص نسوى، والآخر نص أدبى ذكورى، بهدف فهم الاختلافات النوعية فى رؤية العالم التى يحملها كل منهما للحب بصورة عامة. **ووفقا لهذا تتحدد المشكلة البحثية لهذه الدراسة فى التساول التالى: كيف تناول الأدب الروائى تغير مفهوم الحب فى ظل الحداثة السائلة؟**

ثانيا :أهمية الدراسة :

تتحدد أهمية الدراسة الراهنة **على المستوى النظرى** فى كونها إحدى الدراسات البينية التى تحاول الاستفادة من الأطر النظرية والمنهجية لكل من علم اجتماع الأدب وعلم اجتماع الحب فى محاولة منها ولوج منطقة بكر من مناطق البحث الاجتماعى لم يرتادها غير النذر اليسير من الباحثين فى تخصصات مختلفة كالأدب وعلم النفس. ولذا ففى ظل ندرة الكتابات الاجتماعية العربية والمصرية حول هذا الموضوع قد تمثل هذه المحاولة إضافة لميدان الدراسة فى علم اجتماع الأدب وعلم اجتماع الحب. وبخاصة فى محاولتها الاستعانة بالبنيوية التكوينية بشقيها النظرى والمنهجى فى تحليل النصين الروائيين عينة الدراسة. **أما على المستوى التطبيقى:** فتتحدد أهمية هذه الدراسة من خلال ما قد تسهم به فى لفت أنظار الباحثين للاقتراب من مثل هذه الموضوعات التى ترتبط بالواقع الاجتماعى بصورة كبيرة ولا تلقى اهتماما علميا كافيا، وبخاصة ما يتعلق بالكيفية التى يمكن من خلالها العودة مرة أخرى لمفاهيم الحب والتسامح فى بيئة

اجتماعية باتت مثقلة بمظاهر العنف سواء على مستوى العلاقات الشخصية أم الزوجية أم فى إطار تفاعلات الحياة اليومية.

ثالثا :أهداف الدراسة وتساؤلاتها: حددت الدراسة الراهنة هدفا رئيسا لها يتمثل فى التعرف على التغير الذى لحق بمفهوم الحب فى ظل الحداثة السائلة كما يتناوله الأدب الروائى المصرى من منظور البنيوية التكوينية عند "لوسيان جولدمان"، وبناء عليه، تمت صياغة مجموعة من التساؤلات تسهم الإجابة عليها فى الوصول إلى هذا الهدف. وتمثلت هذه التساؤلات فى:

١-كيف تناول الأدب الروائى ممثلا فى روايتى:"ربيع الشتات "و"ن" التغير فى مفهوم الحب ؟

٢-ما مظاهر التحول من الحب الصلب إلى الحب السائل التى يرصدها النصان الروائيان عينة الدراسة ؟

٣-ما رؤى العالم التى يطرحها الأدب الروائى حول الحب كظاهرة اجتماعية ؟

رابعا: مفاهيم الدراسة :

١-**مفهوم الحب** : تتعدد وتتنوع تعريفات الحب عند العرب، فمن معانيه:أنه نقيض البغض(...) وحبة القلب سويداؤه(...)وكما يقول"ابن القيم": "المحبة غليان القلب وثورانه عند الاهتياج إلى لقاء المحبوب(عبدالله، ١٩٨٠،ص١٣٧). ويصف"ابن حزم" الحب قائلا:"الحب(...) دقت معانيه لجلالتها عن أن توصف فلا تدرك حقيقتها إلا بالمعاناة، وهو ليس بمنكر فى الديانة ولا بمحظور فى الشريعة؛ إذ القلوب بيدالله عز وجل(...) وقداختلف الناس فى ماهيته وقالوا وأطالوا. والذى أذهب إليه أنه اتصال بين أجزاء النفوس المقسومة فى هذه الخليقة فى أصل عنصرها الرفيع(الأندلسى،٢٠١٦، ص ص١١-١٢).

هذا، ولم يخلط العرب بين الحب والجنس أو بين المحبة والاشتهاء؛ فقد ظل الحب عاطفة تقوم على الميل القلبى المقرون بالإيثار، ميل يتنفس فى اللقاء العف والتأمل فى حركة النفس، والرغبة فى توحد الشعور نحو الأشياء، وإيثار ما به يصير المحبوب أكثر سعادة وبهاء وأنسا(عبدالله، ١٩٨٠،ص٩٣). وعند "فيورباخ" فإن الحب لا يقتصر على علاقة الذكر والأنثى فقط ، وإن كانت هذه العلاقة هى الأهم، لكن الحب يشمل العلاقات الإنسانية بمجملها التى تنشأ فى ظله (شبانى وشعبان،٢٠١٦ ، صص ٢٤١- ٢٤٢).

ويذكر (Davis) أن كلمة حب تعنى التوهج الداخلى والإحساس المشرق الذى يحمل بداخله معنى التفاؤل والسعادة والخير والجمال والإحساس بالدفء والنشاط والطمأنينة والأمن، والتفكير فى أشياء جميلة تشعر الفرد بالكمال والتوافق والاتزان(ابراهيم ،٢٠١٨، ص ٢٤). وفى مجال علم النفس الاجتماعى تتضمن

نظرية الحب عند" زيك روبين" (Z.Rubin) ثلاثة أبعاد أساسية وهى: التعلق والعناية والألفة؛ حيث أكد على أن العلاقة التى تشتمل على هذه الأبعاد تسمى حبا. وقد أعطى تعريفا للحب والعلاقات العاطفية على أنه ظاهرة نفسية اجتماعية(رباب، ٢٠١٥، ص ٢٨).

ويعتقد "إيريك فروم " أن الحب هو الطريق الأوحد الذى يمكن للإنسان من خلاله أن يتحد بالعالم وبالآخرين دون أن يفقد ذاته وتفرده، لذلك فإن الحب الأصيل كما ينظر إليه "فروم" ليس هو الحب الذى تذوب فيه ذات المحب فى المحبوب، وليس هو الحب الذى تتحدث عنه وسائل الإعلام، وإنما الحب من منظور "فروم" هو الشعور بالوحدة مع شخص آخر، ومع الناس جميعا، ومع الطبيعة بشرط الاحتفاظ بالوحدة والاستقلال. والحب على هذا النحو يحمل طابع التناقض؛ فهو يجعل من شخصين شخص واحد مع بقائهما فى نفس الوقت منفصلين(حماد، ٢٠٠٥،ص ص ١١٨- ١١٩)، فى حين عرف كل من "بلين" و"برشيت" الحب الرومانسى على أنه حالة من الانغماس الحاد مرتبط بالاستثارة الفسيولوجية القوية والمصحوبة بتشوق أو نشوة نحو الشريك ورغبة فى تحقيق المشاركة(رباب، ٢٠١٥، ص ٢٨). وتعرف "هلين فيشر" (Helen Fisher) الحب بأنه مزيج من المشاعر الإيجابية مثل الشعور بالقبول والاهتمام بالآخر، أو الاحتياج لذات أخري تتناسب مع كل حاجة شعورية تنتاب الفرد(قاسم، ٢٠١٨، ص ٢٧).

وفى مجال علم الاجتماع، عرف "جود" الحب على أنه ارتباط عاطفى قوى، وتركيز الطاقة النفسية بين المراهقين أو الكبار من جنسين مختلفين مع عنصرى الرغبة الجنسية والحنان على الأقل؛ "فالجنس إذن قد يكون جزءا مهما و مقبولا بشكل واسع فى التعريف السوسيولوجى للحب(لى ،٢٠٠٦، ص ٣٦٤). أما "بيير بورديو" فى كتابه الهيمنة الذكورية فيرى أن الحب هو هيمنة مقبولة مجهولة بصفتها كذلك، ومعترف بها عمليا فى الهوى السعيد أو البائس. وهو عالم اللاعنف الذى يجعل إرساء علاقات قائمة على التبادلية الكاملة ممكنا، والذى يسمح بالتنازل وتسليم الذات والاعتراف المتبادل(بورديو، ٢٠٠٩ ،ص ص١٦٢- ١٦٣).

ويطرح "صادق جلال العظم" تعريفا للحب بوصفه: حالة عاطفية مركبة تشمل كيان الإنسان بكامله: جسدا وعقلا وروحا. وتمتزج فيه عوامل عديدة مثل اندفاع الشهوة والانفعال العاطفى والهوى والعطف والتجاوب والتعاطف والمودة والنزوع نحو التضحية فى سبيل مصلحة المحبوب وسعادته. ويرتبط الإنسان من خلال هذه العاطفة بعلاقات معقدة مع غيره من الناس تختلف طبيعتها من شخص لآخر، وتتنوع وفقا لأنفس المحبين وشخصياتهم، ووفقا للمكان والزمان والعصر الذى يوجدون أنفسهم فيه"(جلال العظم ، ٢٠٠٢، ص ١٣). وعلى أية حال فالحب في معناه العام هو" التجاذب بين الأشخاص، وهو الاتجاه الإيجابي الذى ينجذب به شخص ما نحو شخص آخر" (قاسم، ٢٠١٨، ص ٢٦).

ويمكن تعريف الحب تعريفا إجرائيا على أنه : عاطفة إنسانية تتضمن شعورا بالانجذاب من قبل طرف تجاه طرف آخر، وقد تتخذ هذه العاطفة أكثر من صورة، فهناك الحب الرومانسى أو الصافى الذى يحمل التزاما ومسئولية من كل طرف تجاه الآخر. وهناك الحب الزائف أو السائل الذى يتشكل وفق منطق المنفعة الفردية .

٢-مفهوم الحداثة السائلة :

وتقوم الحداثة السائلة كما وصفها "باومان"بتقطيع الروابط الاجتماعية، والمحلية القديمة، وإعلان الحرب على العادات والأعراف وتمزيق القوى الوسيطة وسحقها، فتبدو إذابة كل ما هو صلب وكأنها صهر لمعدن حديد خام وصبه ليصير أعمدة فولاذية، فكل المراكز الصلبة التى صهرت وصارت مائعة الآن تبدو مستعدة لإعادة التوجيه والصب فى قوالب جديدة (باومان، الحداثة السائلة، ٢٠١٦ ،ص ٢١٠). **ويمكن تعريف الحداثة السائلة تعريفا إجرائيا بوصفها:** مرحلة متأخرة من مراحل تطور المجتمع، تنتقل فيها الأبنية والعلاقات الاجتماعية التقليدية، بما فيها عاطفة الحب من الحالة الصلبة المستقرة إلى حالة من السيولة.

خامسا: التوجه النظرى: ونظرا لطبيعة موضوع الدراسة وهدفها العام، فقد تم اختيار كل من: بعض أراء "زيجمونت باومان" المتعلقة بالحب السائل والحداثة السائلة، وكذا الاستعانة بالبنيوية التكوينية عند "لوسيان جولدمان" كموجهات نظرية للدراسة الراهنة، لأنهما من أكثر المداخل النظرية قربا من موضوع الدراسة.وتمثلت حيثيات اختيارهما فى عدة عناصر يمكن طرحها تفصيلا من خلال سرد مقولات كل اتجاه منهما فيما يلى:

١-زيجمونت باومان : الحب والروابط الإنسانية فى ظل الحداثة السائلة:

أ-**يذهب "باومان**" إلى أن العصر الذى نحياه يتصف بالفوضى والتغيرات المتزايدة إلى الحد الذى يمكن أن نبتعد عن مقولة ما بعد الحداثة إلى مقولة الحداثة السائلة، ومن ثم فهى ليست حداثة أو ما بعد حداثة، إنما هى حداثة سائلة. وترتكز هذه المقولة عند "باومان" على طبيعة التغيرات المؤثرة على الحياة الإنسانية، وذلك فى مقابل الطبيعة الصلبة التى كانت تتسم بها الحداثة(السيد، ٢٠٢٠، ص ٨٦)، حيث يُعبر" **مفهوم السيولة** عند "زيجمونت باومان" عن وضعية المجتمعات الحديثة التي عرفت الانتقال من الأنساق التقليدية التي كانت صلبةً وثقيلةً ، وأصبحت فى عصر التطور والتقدم أكثر تفكّكا بسبب ضغط الحداثة والعولمة. فكانت هذه الأنساق "أولى المواد الصلبة التى قررت الحداثة إذابتها، وأولى المقدسات التى قررت تدنيسها(فرح ، ٢٠١٩، ص ٩).

ب-**يرصد "باومان "كيف عمل البحث عن الفائدة والخيارات الرشيدة على تدمير ما تتسم به العلاقات الوجدانية من ديمومة وعفوية وتلقائية عاطفية**؛ حيث إن التأقيت والمدى القصير الذى تقوم عليه حسابات

المجتمع الاستهلاكى الحديث تقوم بتوليد الحاجات بشكل مستمر، وتحويل كل قديم لشىء مستهجن يستحق أن يوضع فى سلة النفايات، بما فى ذلك المشاعر والأجساد والصلات. (باومان ،٢٠١٦،ص١٥). وهو يقول موضحا ذلك: " لقد انتهى عصر الحب الرومانتيكى، وانتهى تاريخ صلاحيته بسبب التفكك الجذرى لأبنية القرابة التى كانت تدعمه، وكان يستمد منها قوته وحيويته وأهميته الخاصة. وبدلا من أن يحقق الناس مستويات عالية من الحب، صاروا يخفضون مستوياته، فاتسع نطاق التجارب التى يشار إليها بكلمة الحب اتساعا كبيرا(باومان،الحب السائل ،٢٠١٦ ،ص٣٩).

ح-**يفرق "باومان" بين الحب والرغبة:** فالرغبة اشتهاء للاستهلاك. اشتهاء للاشباع والالتهام والابتلاع والهضم. إنها اشتهاء للتدمير، فلا تحتاج الرغبة الى أى حافز آخر سوى حضور ذات أخرى(...)، أما الحب فهو الحرص على الرعاية والحفاظ على موضوع الرعاية. إنه باعث يدفع بعيدا عن المركز، لا رغبة تجذب نحو المركز. إنه قوة تتمدد وتتجاوز وتبسط يدها لما هو خارجها، قوة تستوعب الذات فى الموضوع، وليس العكس كما تفعل الرغبة(...)فإذا كانت الرغبة تبتغى الاستهلاك، فإن الحب يبتغى التملك. وإذا كان تحقيق الرغبة يعنى تدمير موضوعها، فإن الحب ينمو ببقاء موضوعه ودوامه. وإذا كانت الرغبة تدمر نفسها بنفسها فإن الحب يبنى نفسه بنفسه(باومان ، الحب السائل،٢٠١٦، ص ص ٤٣-٤٤).

د- **إن الرؤى والأفكار التي صكها "باومان"** تشير إلى أن الفرد والمجتمع والأخلاق والسلطة والدين والعلاقات الإنسانية **بما فيها الحب أصبحت متشبعة بالنزعة السائلة**، تلك النزعة القادرة على تكثيف أهم جوانب الواقع الحالي؛ حيث يفسح فيه الدائم الطريق أمام العابر، ويفسح الاحتياج الطريق أمام الرغبة، وتفسح الضرورة الطريق أمام المنفعة. وهكذا تتحول النزعة السائلة لتكون بمثابة دوامة خبيثة تتأرجح بين الامتلاك والاستهلاك، ويتحول الأفراد في المجتمع المعاصر إلى مجرد مستهلكين Palese, E,2013, p (191).

٢- البنيوية التكوينية عند "لوسيان جولدمان":

أ- تعتمد البنيوية التكوينية -كأحد الاتجاهات النظرية والمنهجية فى علم اجتماع الأدب- على البحث عن الذات الفردية أو الجمعية التى أعطت البنية الذهنية المنتظمة دورها الوظيفى الدال دخل العمل الأدبى. ويستوجب ذلك التركيز على النص أولا، مع الأخذ فى الحسبان انتماء الكاتب إلى جماعة اجتماعية معينة عن طريق كشف العلاقة بين النص، والبنى الذهنية التى استمدها الكاتب من الجماعة المحيطة به. وما دام العمل الأدبى تعبيرا عن وجهة نظر العالم، فهو واقعة اجتماعية تعبر به جماعة ما عن تصوراتها التى تؤثر بدورها فى الكاتب لتظهر فى إنتاجه الأدبى، وتكون النتيجة أن العمل الأدبى إنتاج اجتماعى وليس فردى(حبيلة ،٢٠٠٧ ،ص ١٤٥).

ب–ويتضمن الاتجاه البنيوى التكوينى عدة عناصر تمثل الأدوات المفاهيمية التى ينطلق تحليل أى عمل أدبى منها وتتمثل هذه المفاهيم فى: رؤية العالم و البنية الدالة أو الدلالية، والوعى الفعلى والوعى الممكن. وتشير **رؤية العالم** كما يراها "جولدمان" إلى " نمط من التفكير يحكم فى شروط معينة جماعة من الناس تعيش الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ذاتها، تتميز بالشمول وتتضمن طموح الجماعة وعناصرها الفكرية والعاطفية.(حبيلة ،٢٠٠٧ ،ص ١٤٧) وهذه الرؤية ليست وجهة نظر فردية، بقدر ما تعبر عن وجهة نظر الجماعة. أما مفهوم "**البنية الدالة**"" فتعني دراسة البناء في ضوء دلالاته المختلفة، إنها ذات منظور واسع، لايغفل التحليل الداخلي للإنتاج الأدبى ضمن البنيات التاريخية والاجتماعية(...) وتهدف دراسة البنية الدلالية المتماسكة إلى" استجلاء – اكتشاف– الوحدة الداخلية للعمل الإبداعي عبر علاقات الشكل بالمضمون التي تمثل صورة للعلاقات الإنسانية التي يُعبر عنها العمل الأدبي"(سعيدى،وبختى ، ٢٠١٩،ص٥٠٩).

وفى اقترابه من توضيح المقصود **بالوعى الفعلى والوعى الممكن**" يرى جولدمان" أن المعرفة التى يمتلكها كائن عن نفسه ليست علما، وإنما هى وعى. وبناء عليه يوجد مظهرين للوعى: الوعى القائم أو الفعلى وهو الوعى بالحاضر: أى إدراك الجماعة أو الطبقة الاجتماعية لوضعها الراهن دون القيام بمحاولات تغييره، فهو متعلق بكل طبقة تتطلع إلى فهم واقعها وفقا لظروفها الاجتماعية والاقتصادية والفكرية. أما الوعى الممكن فهو عكس الوعى السابق ويتميز بكونه استشرافيا يسعى نحومستقبل أفضل انطلاقا من السعى إلى تغيير الواقع المعيش وتطويره(شويشى، ووهاب ،٢٠٢١ ص ٧٨–٧٩).

وبناء على ما تقدم من عرض لبعض أراء "باومان" عن الحب والحداثة السائلة، وكذلك مقولات البنيوية التكوينية عند "لوسيان جولدمان" يمكن استخلاص بعض الموجهات النظرية للدراسة الراهنة فيما يلى :

١–شهدت الحياة الإنسانية تغيرات جذرية، تلك التغيرات مست جوهر العلاقات الإنسانية بعمق وحولتها من حالة الصلابة التى تميزت بها حقبة الحداثة إلى حالة من السيولة والهشاشة فى ظل مظاهر الحداثة السائلة. وكان **الحب** من أكثر هذه العلاقات الإنسانية تأثرا بهذه السيولة والهشاشة؛ فتحول هو الآخر بفعل المجتمع الاستهلاكى الحديث إلى حالة من السيولة التى طبعت عليه خصائص ثقافة الاستهلاك، فتحول الحب إلى شىء تقاس قيمته بما يوفره من متعة واستهلاك لحظى مؤقت وعابر. وهنا تغير مفهوم وبنية الحب، وفقد ما تضمنه سابقا من معانى الالتزام والرعاية تجاه الآخر إلى معانى الرغبة والتدمير والمنفعة الفردية. وتحاول الدراسة استكشاف إلى أى مدى عبرت النماذج الروائية عن هذا التحول وأنماطه المختلفة.

٢-تعد الأعمال الأدبية وبخاصة الرواية -وفقا لجولدمان – الفن الأكثر تعبيرا عن تحولات المجتمع وظواهره الاجتماعية، فالرواية ليست منتجا فرديا، ولكنها منتج اجتماعى يعكس الوعى الاجتماعى للجماعة الاجتماعية التى ينتمى إليها الأديب ويعبر عنه؛ فالبنية الذهنية الموجودة داخل الروية تتطابق مع تلك التى يستمدها الكاتب من جماعته. وبهذا المعنى يتم البحث فى النماذج الروائية عينة الدراسة الراهنة لمعرفة كيف تطابقت البنى الذهنية المتعلقة برؤية الحب واالتغيرت التى شهدها مفهومه داخل النص الروائى مع البنية الذهنية خارجه. ويتم ذلك من خلال تطبيق الأدوات المفاهيمية للبنيوية التكوينية ، والمتمثة فى: رؤية العالم والبنية الدالة والوعى الفعلى والوعى الممكن على الروايتين عينة الدراسة .

سادسا : الدراسات السابقة : ونظرا لحداثة الاهتمام العلمى بموضوع الدراسة ، فإن هناك ندرة فى التراث البحثى المتعلق به على حد علم الباحثة، وبصورة عامة أمكن تصنيف الدراسات السابقة فى المحاور التالية :

المحور الأول : الدراسات التى تناولت الحب خارج نطاق الأدب: وتقع دراسة (المرشدي وخليل، ٢٠١١) ضمن الدراسات التى هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الحاجة إلى الحب والذكاء الوجداني لدى المراهقين من الذكور والإناث. وتكونت عينة البحث من (١٠٠) طالبا وطالبة موزعة على أربع كليات إنسانية في جامعة بابل، وأظهرت النتائج ارتباط مفهوم الحاجة إلى الحب بالذكاء الوجداني ارتباطا موجبا. وكانت الإناث أكثر حاجة إلى الحب من الذكور. كما بينت الدراسة أن العوامل البيئية تسهم بدور كبير في تنمية الحاجة إلى الحب والذكاء الوجداني.أما **دراسة(رباب، ٢٠١٥)** فحاولت التعرف على العلاقة بين التحصيل الدرسى والعلاقات العاطفية لدى طلبة الجامعة. وتم تطبيق أداة الاستبيان على عينة قوامها٤٠ طالبة تم اختيارهن بطريقة عمدية ممن لديهن علاقات عاطفية. وتوصلت الدراسة إلى أن العلاقات العاطفية لها بعض الجوانب السلبية التى تشكل نوعا من الخطر على شخصية الطالبات، وبخاصة فيما يتعلق بالتحصيل الدراسى؛ حيث يتأثر التحصيل بالجانب النفسى مثل الغياب المتكرر من الحصص وإعطاء الوقت والاهتمام الزائد لهذه العلاقة على حساب الدراسة. وبالرغم من أن هذا النوع من العلاقة يوفر نوعا من الاستقرار، إلا أن عدم الوعى الكافى بكيفية التعامل فى هذه العلاقة يؤثر على الجانب الدراسى، بل فى جميع جوانب الحياة الأخرى.واهتمت **دراسة(:إبراهيم،٢٠١٨) بالبحث فى أنواع الحب فى ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية،** حيث قامت على تصور للحب باعتباره قيمة مركبة وعلاقة بين طرفين قائمة على المعرفة والإرادة والإلتزام، وأجريت الدراسة على عينة من طلبة الدراسات العليا بكلية التربية بجامعة المنوفية بلغت ٩٥ طالب وطالبة بواقع (٣٩ من الذكور و٥٦ من الإناث)حيث طبق عليهم مقياسا للحب وفقا لمتغيرات(النوع ووالعمر والحالة الاجتماعية) وتوصلت الدراسة الى أن التنشئة الاجتماعية والمناخ الأسرى يقوما بدور مهم فى نسق قيم الحب لدى الأفراد، كما تبين أن العوامل الديموجرافية: كالنوع والعمر لهما تأثيرا

دالا على بعض أنواع الحب، كما كشفت الدراسة عن وجود سبعة أنواع للحب فى البيئة المصرية: حب الله وحب الذات وحب الآخر وحب الوطن وحب الحبيب وحب الحياة وحب الجمال. **وجاءت** دراسة **(مبارك،د.ت)** لتبحث فى الاغتراب الاجتماعى والحاجة إلى الحب لدى شرائح اجتماعية مختلفة من العراقيين المقيمين فى بعض الدول العربية حيث تم تطبيق مقياسين أحدهما عن الاغتراب الاجتماعى والآخر عن الحاجة الى الحب على عينة قوامها ٣٠٠ مفردة ، ومن أهم النتائج التى تم الوصل اليها أن أفراد العينة لديها حاجة قوية إلى الحب. وكان غير المتزوجين أكثر حاجة إلى الحب من المتزوجين. و لم تكن هناك فروق بين الذكور والإناث فى الحاجة الى الحب،وكانت هناك علاقة قوية وطردية بين الاغتراب والحاجة الى الحب.

أما دراسة (Kate, N. (2015)" فقد استخدمت مفهوم جوفمان عن "الإطار" كإطار نظري لها؛ لفهم الطرق المشتركة التي يعرف الأفراد أو يمارسون الحب، كمفهوم اجتماعي ذا معنى، من خلالها. وباستخدام البيانات التي تم تجميعها عن طريق المقابلات ومناقشات المجموعات البؤرية والاستبيانات على عينة الدراسة التى ضمت رجالاً ونساء من مختلف الأعمار،من المتزوجين وغير المتزوجين أشارت نتائج الدراسة إلى أن الحب يشكل الحياة الشخصية للأفراد، ويخلق شبكات من الانتماء. كما توصلت الدراسة إلى أن الحب في المجتمع الحديث مشروطاً بمفهوم "الاختيار". وجاءت دراسة **(Hobbs, M. (2017)"** لتستكشف تجارب مستخدمي التطبيقات التكنولوجية لتقييم المدى الذي وصل إليه تأثير التحول الرقمي على العلاقات الحميمة. واعتمدت الدراسة على استبيان إلكتروني تم تطبيقه من خلال حسابات الفيسبوك وتويتر على عينة قوامها ٤٠٠٠ مفردة بواقع ٥٨% من الإناث، و٤٠% من الذكور، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن مستخدمي تطبيقات التعارف يبحثون عن المصاحبة والحب والجنس والعلاقات الحميمة. وتوصلت الدراسة أيضا إلى أن هذه التطبيقات ليس من شأنها أن تجعل المُثل المتعلقة بالحب الرومانسي والزواج الأحادي والإخلاص مُثلاً سائلة. كما أن غالبية الأفراد استمروا في احترام هذه الظواهر الاجتماعية، وهم يستخدمون التكنولوجيا كوسيلة للبحث عن علاقات ذات معنى. وتوصلت الدراسة إلى أن التكنولوجيا أتاحت لهم إمكانية مقابلة شركاء مُحتملين. وأقرت نسبة من عينة الدراسة بإن تجاربهم الحميمة عبر التكنولوجيا هي تجارب لا يمكن الحفاظ عليها طويلاً، وبأن علاقاتهم عبر تطبيقات التعارف علاقات سطحية لأنها تعتمد فقط على صور بروفايل لا تعكس شخصية الشريك بشكل حقيقي. وأشار أخرون من المشاركين في عينة الدراسة أن العلاقات عبر تطبيقات التعارف قد حولت الأشخاص إلى مجرد سلع في سوق تكنولوجي يعرض خيارات رومانسية. وقال أخرون إن هذه العلاقات تعتمد على جاذبية الشكل عند الأشخاص الذين لديهم رغبة في عرض ذواتهم من خلال التكنولوجيا.

المحور الثانى : الدراسات التى تناولت مفهوم الحب فى نطاق الأدب: وقد حاولت دراسة (قرانيا ،٢٠١٤) التعرف على الكيفية التى تناولت بها رواية "حب فى الشام" للكاتبة السورية" ناديا خوست"العلاقات الإنسانية

بين الرجل والمرأة فى صورها التقليدية فى القرن الماضى، حيث توصلت الدراسة إلى أن الكاتبة فى عرضها لهذه العلاقة تنبثق من مرجعية اجتماعية خلقية تنبع من صميم المجتمع الشامى، وهى تتناول هذه العلاقة بمنظور تحاول من خلاله المحافظة على التقاليد العريقة للمجتمع الشامى، ولذا تختار شخصيات اجتماعية فاعله لحمل هذه الرؤية، ولذا تأتى الشخصيات بصورة مثالية لتعرض العلاقة المثالية بين الرجل والمرأة، وبخاصة فى زمن الصراع مع العدو الصهيونى، والتى كان من أبرزها طاعة النساء المثالية للرجال.**أما دراسة (مأمون،و تحريشي، ٢٠٢١)** فقد حاولت التعرف على الكيفية التى من خلالها استطاعت الروايات الأربع التى تتكون منها رباعية الدم والنار للروائى عبدالملك مرتاض أن تتناول ثالوث الحب والاغتراب والسجن. وتوصلت الدراسة لعدة نتائج منها:أن هذه الروايات تعالج موضوع التاريخ الجزائرى قبيل الاستقلال كموضوع عام وشامل وتناولت فى هذا الإطار عوالم الحب العفيف، وما ينتج عنها من آلام وأزمات نفسية، وعوالم الاغتراب النفسى والجسمى التى أدت بالشخصيات إلى ظلمات السجون الاستعمارية التى كرست سياسة القهر والظلم التى عانى منها الشعب الجزائرى فى فترة الاحتلال الفرنسى.

موقع الدراسة الراهنة من الدراسات السابقة:ومما سبق من عرض لبعض الدراسات التى تناولت مفهوم الحب، يتضح أن الدراسات التى تناولت هذا المفهوم خارج نطاق الأدب قد اختلفت فى تناولها للحب باختلاف مجال الدراسة؛ فهناك دراسات ربطت الحب ببعض المتغيرات سواء النفسية أو الديموجرافية لمعرفة العلاقة بينهما، ودراسات أخرى وهى الأقرب لموضوع الدراسة ركزت على الدور الذى يلعبه الحب فى الحياة الاجتماعية، وما أصابه من تغير بفعل انتشار الوسائط التكنولوجية الحديثة. أما الدراسات التى تناولت الحب فى نطاق الأدب، فركزت بصورة أساسية على تقصى علاقات الحب كما تناولتها أعمال روائية بعينها فى علاقتها ببعض جوانب الواقع الاجتماعى. وهذه الدراسات فى مجملها لم تتطرق لتناول موضوع الحب فى الرواية المصرية على وجه الخصوص، كما أنها ركزت على أعمال كاتب بعينه، وتمت من منظورات بعيدة عن مجال الدراسة الاجتماعية للأدب، ولذا جاءت الدراسة الراهنة لسد الفجوة البحثية فى هذا الصدد، وبخاصة فى ظل ندرة الدراسات التى تناولت الحب سواء فى نطاق علم الاجتماع بصورة عامة، أم فى علم اجتماع الأدب بصورة خاصة.

سادسا:الإجراءات المنهجية للدراسة:

١-نوع الدراسة: وتنتمى هذه الدراسة إلى الدراسات التحليلية التفسيرية، حيث تحاول البحث فى الكيفية التى تغير بها مفهوم الحب فى ظل الحداثة السائلة كما تناوله الأدب الروائى المصرى ممثلا فى نموذجين روائيين .

٢-منهج الدراسة: ويتمثل منهج الدراسة فى المنهج البنيوى التكوينى الذى سبقت الإشارة إليه ؛ والذى من خلاله سوف تقوم الباحثة بالبحث عن كل من: البنية الدالة داخل النص، ورؤي العالم التى يحملها، وكذا الوعى الفعلى والوعى الممكن المتعلق بالجماعات الاجتماعية داخل النص. وسوف يتم ذلك وفقا لمرحلتين: **الأولى:الفهم:** وهو عملية فكرية، الهدف من ورائها الاهتمام بالبناء الدلالى الصادر عن النص المدروس دون إقحام أية عناصر خارجية. **أما المرحلة الأخرى فيطلق عليها التفسير**، وينتج عن هذه العملية إقامة العلاقة بين الأثر الأدبى والواقع الخارجى. وتمثل هذه العملية المستوى الذى يتم فيه إدراج البنية الجزئية للأثر ضمن البنية الاجتماعية– الاقتصادية الشاملة. ويمثل الفهم والتفسير عملية واحدة تشتغل على الأثر الأدبى فى مستويين: يتصل الأول بالعمل الأدبى والثانى بالبنى المحيطة به(محمد، ٢٠١٤، ص٩٧). أى أن المراوحة بين داخل النص وخارجه سوف تكون الأساس الذى تعتمد عليه الباحثة فى عملية التحليل الكيفى للنصين الروائيين عينة الدراسة.

٣-مجتمع الدراسة: ويشمل مجتمع الدراسة الروايات المصرية التى عالجت موضوع الحب. حيث تم البحث على شبكة الإنترنت من خلال محرك البحث جوجل عن الروايات المصرية التى تناولت هذا الموضوع، وتبين وجود عدد كبير من الروايات لكتاب وكاتبات من أجيال روائية متباينة، ونظرا لأن الدراسة تبحث فى تغير مفهوم الحب فى ظل تغيرات ما بعد الحداثة أو الحداثة السائلة، فقد تم التركيز على الإصدرات الحديثة من الرواية لمعاينة موضوع الدراسة بها، وبعد قراءة عدد من النصوص الروئية تم اختيار النصين عينة الدراسة الراهنة.

٤-عينة الدراسة ومبررات اختيارها: تكونت عينة الدراسة من نصيين روائيين: الأول رواية "ربيع الشتات " للكاتب سراج منير، والآخر رواية "ن" للكاتبة سحر الموجى. وقد تم اختيار هذين النصين، لأنهما تضمنا القضايا والموضوعات المرتبطة بالتغير الذى طرأ على مفهوم الحب فى المجتمع بطريقة فنية دالة اجتماعيا. ولأن علاقات الحب فى ذاتها ترتبط بكل من الرجل والمرأة بصورة أساسية فقد كان الاختيار لنص كتبته إمرأة، وآخر كتبه رجل للتعرف على رؤية كل منهما لمفهوم الحب وما طرأ عليه من تغير.

سابعا:التحليل الاجتماعى للنصوص الروائية: ووفقا لمنهجية البنيوية التكوينية تتضمن عملية التحليل الخطوات التالية :

١-**الأطر العامة لروايتى** :"**ربيع الشتات**" و"**ن**": وفى هذا الجزء سوف أحاول تحليل العناصر البنائية للنصيين الروائيين، والتى تضم: الزمان والمكان ومحتوى النص والشخصيات، وذلك بهدف الوقوف على الدلالة الكلية لكل نص من خلال تناول الجوانب الفنية التى يقوم عليها الحدث الروائى وتتحرك بنية النص فى إطارها:

أ- **الأطر العامة لرواية "ربيع الشتات"**: تتناول أحداث هذه الرواية حياة الغربة لمجموعة من الشباب العربى الذى ينتمى للبلدان التى شهدت ما يسمى بالربيع العربى وهى مصر وليبيا وسوريا، حيث تضطرهم الظروف السياسية والاقتصادية المتأزمة فى بلدانهم للهجرة والسفر إلى دولة الكويت للعمل بها، **فالزمن** فى الرواية يتضمن الفترة التالية مباشرة لهذه الأحداث، وإذا كان **المكان** الفعلى فى الرواية الذى تقع فيه الأحداث هو دولة الكويت بشوارعها وفنادقها وبناياتها السكنية، إلا أن المكان مصر حاضر فى الرواية أيضا عبر تداعى الأحداث التى يتذكرها أبطال الرواية. أما **الشخصيات** الأساسية فى الرواية فتتمثل فى: شخصية "حسن" مدرس اللغة العربية، المصرى الذى تضطره الظروف بعد أحداث الربيع العربى لترك مصر والعمل كسائق بالكويت صباحا ومدرس للغة العربية فى أحد المراكز الخاصة بعد الظهر. وهو شخصية تعانى إحباطا بسبب ضياع أحلامه بعد الثورة من ناحية، واشتراكه فيها دون أن تحقق ما كان يرجوه الشباب المشترك فيها من ناحية أخرى.وفى ذلك يذكر النص" هرب من ذل الوطن لذل خارج الوطن، غير أن الذل هنا مدفوع الأجر . كل شيء فى حياته هلامى اشتراكه فى ثورة من أجل حرية لم تأت، وعمله هنا من أجل مستقبل لا يعلم متى يراه، وسعيه الدؤوب نحو استعادة حبيبة لم يمتلكها يوما."(منير،٢٠١٩، ص ٢٥، ص ٤١)، كما أنه يعانى إحباطا بسبب عدم قدرته على الزواج من حبيبته نهلة التى تركته وحيدا وعادت مع أهلها الى مصر، وهو شخصية تجمع مناقضات عدة فهو يحب"نهلة" بشدة ويتألم لفراقها، ومع ذلك له علاقات عديدة مع نساء أخريات، وفى ذلك يعلق أحد أصدقائه حينما رآه حزينا فى أحد المرات": مالك يا حسن هل تناقص عدد النساء فى دفترك أصابك بالاكتئاب"(منير،٢٠١٩، ص ٢١٥). تجمع ظروف الغربة بين حسن و"جانيس" فنية التجميل الفلبينية التى تركت بلدها، وجاءت هى الأخرى للكويت للعمل للإنفاق على تعليم ابنتيها، وإرسال النقود لهما، حيث يقوم حسن بتوصيلها كل يوم لعملها بالتاكسى الذى يعمل عليه صباحا. وفى بداية تعارفهما يكون هدفهما الأساس إقامة علاقة عابرة، ولكن يتحول الأمر إلى حب حقيقى، ويقررا الزواج بعد أن يدرك حسن أنه يحبها وأنها استطاعت أن تنسيه حب نهلة. هناك أيضا شخصية "هشام" الليبى مدرس اللغة العربية وصديق حسن الذى يقابل" شيخة" الكويتية التى تعمل فى إحدى الصحف، والتى تنشأ بينهما علاقة صداقة تتطور إلى حب. وبصورة عامة يتداخل العام والخاص فى أحداث الرواية من خلال المزج بين الحب على مستوى الشخصيات، وربطه بتأزم مشاعر هذه الشخصيات فى حبها لوطنها؛ فالربيع الذى كان يظن فيه الشباب العربى أنه بداية لحب جديد لأوطانهم تحول لشتات يعانيه أبطال الرواية، وهو ما دعاهم للهجرة بعد أن لفظتهم أوطانهم.

ب-**الأطر العامة لرواية** "ن": تحاول الكاتبة من خلال سرد مسار حياة أربع شخصيات: "سارة الأستاذة الجامعية، ونورا التى تعمل بإحدى شركات السياحة، و ودينا المدرسة، وحسام الصحفى أن تتناول ظاهرة الحب فى ارتباطها باكتشاف الإنسان لذاته ولطبيعة الحياة والبشر من حوله فى علاقتها بتحولات المجتمع الضاغطة على هؤلاء البشر؛ فكل شخصية من هذه الشخصيات فى محاولة البحث عن الذات تتعثر

محاولاتها، لكنها تدرك وتعى أزمتها عبر التجارب المختلفة التى تمر بها فى حياتها، فسارة الأستاذة الجامعية تبحث على مدار حياتها عن معانى الحب والأمان. تبحث عنه من خلال الرجل، لكنها فى كل مرة تظن أنها وجدته يخيب ظنها، فهى" لم تجد هذا الأمان مع زوجها محمود، فرفض رحمها أن يحمل طفلاً منه. وهذه الرغبة فى الأمان هى ما دفعتها لعلاقتها مع "عمرو" الذي مثل لها ذلك الأمان لفترة قبل أن تتركه، لأنها شعرت في لحظة أن احتياجها قد يدفعها لخيانته. وأخيراً حاولت أن تجده مع "نديم"، وحينما ظنت أنها وجدته بالفعل تركها فجأة"(المصرى، ٢٠٠٧). الشخصية الثانية هى شخصية"نورا" التى تعانى فى حياتها اليومية على أكثر من مستوى؛ فهى تعانى من الشك والغيرة من قبل زوجها "خالد". وتعانى من مشاكل رئيسها فى العمل الذى يتسلط عليها، كما أنها لا تستطيع التفاهم مع أهلها. وتبدو أزمة الحب لدى هذه الشخصية فى"أن الرجل الوحيد الذي أحبته وجعلته أمينا على نفسها وأسرارها بعد زواجهما، تجده في لحظة تهور يخون تلك الثقة لتجد نفسها متهمة أمام أهلها بوجود علاقات لها مع رجال آخرين قبله." (المصرى، ٢٠٠٧) ولذا تقرر الانفصال عنه، لأنها هى الأخرى فقدت الأمان الذى تبحث عنه جميع النساء داخل النص. وفى ذلك تخاطب زوجها خالد " انتَ ليه مش عايز تفهم يا خالد إني فقدت معاك الأمان. أنا ممكن أعيش من غير حب. لكن بدون أمان استحالة"(الموجى،٢٠٠٧،ص٢٢٨). وتحاول نورا الهروب من أزمتها من خلال السخط على كل شىء حولها، فكل الظروف من حولها تشعرها دوما أنها ضحية. وتتعثر محاولتها فى البحث عن الحب لتدخل بعد طلاقها من خالد" في علاقات متتالية لا تزيدها سوى جراحاً. ولم تستطع أن تواجه نفسها في النهاية بجوهر المشكلة، بل استمرت في الهروب بالمعنى المادي – سجائر الحشيش والمخدرات والعلاقات الجنسية – والرمزي – إحساسها الدائم بالظلم والقهر"(المصرى ، ٢٠٠٧). أما الشخصية الثالثة فهى "دينا" الفتاة التى تعانى حالة من ازدواجية الهوية، فهى ابنة لأم مصرية وأب فلسطينى ولا تستطيع الحصول على الجنسية المصرية، وتشعر دوما بحنينها للوطن فلسطين، ولذا تحاول الانتماء إليه عن طريق اشتراكها فى المظاهرات والندوات والفاعليات السياسية ومنظمات حقوق الإنسان، وكل ما له صلة بالشأن الفلسطينى. ومع أزمتها تلك تعيش أزمة عاطفية مع أحمد الذى تخلى عنها بعد قصة حب طويلة وتركها ليتزوج من فتاة أخرى مما يسبب لها جرحا وفى ذلك تذكر" اتجوز البنت اللى كان بيحكى لى عليها ..اللى كانت بتحبه وكان دايما يقول عليها هبلة وسطحية... طول الوقت وأنا بحس إنه زى الزيبق"(الموجى ،٢٠٠٧،ص ص ٢١٦-٢١٧). أما الشخصية الذكورية التى تمثل الصديق الرابع هى شخصية "حسام" الصحفى خريج الاقتصاد والعلوم السياسية الذى يعيش هموم الوطن من خلال عمله كصحفى، ويعيش هموم الشاب الممزق ما بين تجارب حب لم يستطع إتمامها وحياة زوجية رتيبة خانقة بالنسبة له، يقول عن نفسه أنه" قد عاش دوما للآخرين. بالتأكيد أحب النجاح وسعى إليه لكن أمه وأخوته الأصغر وزوجة لا تتوقف عن الطلب والشكوى قد أتوا دوما أولا"(الموجى،٢٠٠٧، ص ٤١). هذا فيما يخص الشخصيات المحورية فى الرواية التى تتقاطع مصائرها مع بعضها البعض من خلال أحداث الرواية التى تتم فى **سياق زمنى** يتحدد

ببدايات فترة الألفية الثالثة، وما شهدته من أحداث على مستوى الوطن:احتلال العراق ومقتل صدام حسين، والمظاهرات المتعلقة بفلسطين وجرائم سجن أبوغريب وغيرها من أحداث ترتبط بواقع الحياة فى المجتمع المصرى مثل ضرب السياحة والغلاء وبروز موجات التطرف. ولذا فالمكان فى الرواية مفتوح على فضاءات متنوعة، فالأماكن المفتوحة مثل: مدينة القاهرة بضجيجها وزحامها ومدينة الأقصر بتاريخها وآثارها والصحراء، وكذلك الأماكن المغلقة مثل: بيوت الشخصيات والمكاتب وغيرها تسهم فى تعميق الدلالة فيما يخص الأزمة التى تعيشها هذه الشخصيات داخل الرواية.

٢- البنية الدلالية المتعلقة بتصور مفهوم الحب وأنواعه :

وفى هذه الخطوة من التحليل الداخلى، حاولت الدراسة البحث عن البنية الدلالية الكلية فى النصين قيد الدراسة والتى يمكن من خلالها التوصل إلى جملة المقولات الرئيسة التى تؤلف البنية الفكرية داخل كل نص. تلك البنية المتعلقة بالكيفية التى تم تناول الصور المختلفة للحب من خلالها؛ حيث أمكن من خلال عملية التحليل تحديد هذه البنية فى المقولتين التاليتين: **صور الحب المختلفة التى تتناولها الروايتان، ومظاهر التحول من الحب الصلب إلى الحب السائل**، وهو ما يمكن عرضه تفصيلا فيما يلى :

أ-صور الحب المختلفة التى تتناولها الروايتان: يتداخل الحب مع كثير من أمور الحياة، ومع القيم الإنسانية جميعها، وهو ما جعله يطرح نفسه مع كل القضايا التى تداولتها الرواية، فالرواية لا ترى الحب منفصلا وحده عن سائر قضايا إنسان العصر، فالناس فى عصرنا يحبون وهم يعيشون، ويمارسون الحب وهم يتخلصون من مشكلات الحياة اليومية، وهو ما جعل إنسان العصر المأزوم يسعى للحب بوصفه انعتاقا مما يجابهه من أزمات(الضبع، د.ت، ص١٥). ويمثل الحب فى روايتي: "ن"، و "ربيع الشتات" محورا أساسيا تدور حوله ومن خلاله الأحداث الأخرى التى تشكل بناء الرواية. و فيما يلى نقترب من الكيفية التى صورت الروايتان الحب من خلالها، و المسارات التى اتخذها هذا الحب .

الصورة الأولى: الحب الرومانسى : وهذا النوع من الحب يتسم بعناصر أساسية تميزه عما سواه من أنواع أخرى وتضم هذه العناصر: الرعاية والمسئولية والاحترام . فهذا الحب يتنافى مع السلبية ومع كل صور الأنانية، كما أنه يتجاوز الحالة الجزئية للإنسان ليسمو به إلى حب الإنسانية جمعاء(حماد ، ٢٠٠٥، ص ١٨٦). ويعد الحب الرومانسي أحد أشكال الحب الأكثر بروزًا، وهو أكثر من مجرد رغبة جنسية،على الرغم من أن هذه الرغبة قد تكون جزءًا مهمًا منه، وهويرتبط ارتباطًا وثيقًا بالانجذاب الجنسي، ومع ذلك فهو شكل من أشكال الحب يختلف عن مجرد كونه احتياجات مدفوعة بالرغبة الجنسية أو الشهوة؛ حيث يتضمن الحب الرومانسي عمومًا مزيجًا من الرغبة العاطفية والجنسية؛ ففى الحب الرومانسي غالبًا ما يكون هناك

تركيز على المشاعر أكثر من التركيز على المتعة الجسدية. كما أنه يتسم بالعاطفة القوية، والموقف غير الواقعي والمثالي تجاه الشريك(Karandashev,2015,p4)

وتبدو هذه الصورة هى الصورة المثالية المتخيلة عن الحب أو الصيغة الأصلية للحب قبل أن تشوهه تداعيات الحداثة، مما يعنى عدم اختفاء هذا النوع كلية من حياة البشر بقدر ما يعنى تقلصه أو تغيره، **فكيف قدمت الروايتان هذه الصورة** من الحب؟ يظهر هذا النوع من الحب فى رواية "ربيع الشتات" من خلال قصة الحب التى لم تكتمل بين "حسن" المصرى وزميلته فى العمل" نهلة" المدرسة التى تعرف عليها فى الكويت، ثم تركته وعادت إلى مصر مع عائلتها، مما أصابه بألم الهجر والحزن لفقدها، وفى هذا يذكر النص " حين كانت هنا كانت تجعل من الغربة وطنا والهم فرحا. كانت تعطى للحنين طعما لا يقل حلاوة عن اللقاء. كانت ابتسامة الضحى وسحر الأصيل، واليوم عادت إلى مصر وأخذت معها البراح وتركت له سجنا يضيق على صدره كل يوم" (منير،٢٠١٩،ص ١٨). وفى حديثه عنها يقول لصديقه" أحس أنى أعشقها ذلك العشق الصوفى الذى يسحق فيه قلبى"(منير،٢٠١٩، ص ١٢٥). لقد كانت "نهلة" بالنسبة لحسن الوطن فى الغربة التى يعيشها بعيدا عن مصر، ولذا فقد عانى انكسارا حينما تخلت عنه كما تخلى عنه الوطن، فهو يعانى ألم الفقد مرتين: فقد الوطن، وفقد الحبيبة، ولذا فمأساته مزدوجة، ولذا نجد كاتب النص يحاول التعبير عن مرارة هذا الإحساس قائلا: " حين يدخل إنسان فى حياة الواحد منا. حين نعتاد عليه وعلى إلقاء همومنا بين يديه، حين نعتاد على أنه هو العلاج الوحيد لأدراننا، والمهدىء لكل الجنون الذى يحيط بنا، حين يوجد ذلك الإنسان، ثم يختفى يترك ذلك فى القلب نقطة سوداء ترهق نبضه. هى منذ رحلت عنه لم تترك نقطة فقط، بل سكبت زجاجة حبر بأكملها على جدران قلبه"(منير،٢٠١٩، ص ١٨). ويتمثل فى هذا النوع من الحب معنى الإيثار والتضحية وتفضيل مصلحة الآخر بعيدا عن الأنانية، فالحب إثار وتضحية وفى ذلك يذكر النص:" ولم يجرؤ أن يطلب يدها أو يطلب منها انتظار مستقبل يكتنفه الغموض وتملؤه الوساوس"(منير،٢٠١٩، ص١٩). ثم يلقى النص الضوء كيف يكون الحب الرومانسى حبا منتجا بالمعنى الذى تحدث عنه "فروم " حين يغير المحبوب من محبوبه إلى الأحسن والأفضل فنهلة" كانت علاجا لإدمانه المزمن للنساء وللعلاقات العابرة. غيرت خريطة الحنين فى قلبه وأزالت ذلك الإدمان وجعلته مدمنا عليها هى فقط "(منير، ٢٠١٩، ص ١٩).

وتعرض رواية (ربيع الشتات) نموذج آخر لهذا النوع من الحب الرومانسى، تمثله شخصية "هشام" مدرس اللغة العربية الذى درس فى القاهرة، وشارك فى الثورة فى بلده ليبيا، وشاهد كم الدمار الذى لحق بوطنه ومقتل زوجته الطبيبة، وهى تؤدى عملها فى إحدى المستشفيات والتى لا يستطيع نسيانها، فى وصفه لحبه لزوجته يقول:" زهراء لم تكن بالنسبة لى مجرد إمرأة أحببتها أو تزوجتها بقدر ما كانت الإجابة على تساؤلى عن ماهية المرأة ومعنى الحب. مقولة الحب من أول نظرة ليست خرافة، هناك لكل منا فى هذه

الدنيا إنسان يجمع كل ما يشعرنا بذواتنا. حين نبصر ذلك الشخص نعرفه من اللحظة الأولى، ونسلم بين يديه كل مخزوننا من الحب"(منير،٢٠١٩، ص ٣٧).

وفى رواية "ن" لسحر الموجى تبدو صورة الحب الصافى أو الحب الرومانسى متخذة أكثر من مسار داخل النص؛ فبطلات الرواية أكثرهن قد مررن بأكثر من علاقة عاطفية، وفى الغالب كلها علاقات تنتهى بالفشل،إلا أن هذا لا يمنع من القول بوجود مظاهر تؤكد على وجود هذا النوع عاشته هذه الشخصيات. يتضح ذلك فى قصة حب بطلة الرواية سارة، الأستاذة الجامعية المطلقة التى تقع فى حب "نديم أستاذ التاريخ الذى استطاع أن يجعلها تعيش حالة الحب معه بعد تجربة زواج فاشلة. فى وصفه لهذه الحالة من الحب يذكر النص:"أغمضت عينيها. وقتها رأت العالم رائعا ومنيرا وغريبا كقمر فى كامل استدارته. تأملت سارة وقتها تلك المرأة القادرة على العشق تتخلق داخلها ...وأصبحت لها رائحة كعطر الحب"(الموجى،٢٠٠٧،ص٢٢). وفى موضع آخر تذكر الراوية للأحداث"أبدأ معكم وسارة تعيش حالة حب هى لم تكن تسميها كذلك وقتها. كنت أستمع إلى صوت صمتها وهى تتساءل هو ده حب ولا افتتان بالحالة؟"(الموجى،٢٠٠٧ ص ٢٦) ثم تذكر الأسباب التى تجعلها تعيش معه هذه الحالة " لم ينجح رجل آخر وبتلك الدرجة أن يخاطب عقلها.."(الموجى،٢٠٠٧،ص ٣٤). وهذه الحالة من الافتتان يعشها أيضا "نديم" الذى استطاع حب سارة أن ينسيه حب مطلقته، ولذا " ربما يرجع انجذابه لسارة إلى أنها المرأة الوحيدة التى تراجع مع حضورها الكثيف شبح كارول متقهقرا"(الموجى ،٢٠٠٧،ص ٣٢).

ويتضح هذا النوع من الحب الرومانسى فى علاقة حسام مع محبوبته ليلى التى تركته وتزوجت بعد قصة حب طويلة، والذى بالرغم من زواجه بأخرى وإنجابه منها طفلا ما زال يذكرها بالرغم من علاقاته المتعددة بعدها. يصف النص حالة الفقد التى يعيشها حسام فى غيابها كالتالى " غمرته مرارة أن كل الأشياء الجميلة أخذتها معها ليس الحب فقط ، ولكن الإحساس بالثقة ولحاف من الأمان يغطيك وأنت قريب ممن تحب أو بعيد قد سحبته يد قاسية من فوقك، وتركتك طفلا مرتعشا يعيش وحده ليل الشتاء"(الموجى ،٢٠٠٧ ص ٥١).

وبصورة عامة فإنه من تحليل الروايتين يتبين أن هذا النوع من الحب الذى عاشته الشخصيات فى مرحلة من مراحل حياتها انتهى بطريقة مأساوية. وهو لا يظهر إلا على استحياء مفسحا الطريق واسعا لنمط جديد من الحب يمارس فيه المحبين سواء أكانوا رجالا أم نساءا أدوارا تتفق و قواعد و منطق السوق وتشيؤ العلاقات الإنسانية بما فيها الحب.

الصورة الثانية:الصداقة بديلا للحب بين الرجل والمرأة: ومن خلال تحليل الروايتين يتضح أن علاقة الصداقة بين الرجل والمرأة تتخذ كإطار يتم من خلاله الاستغناء عما قد توفره علاقة المحبين من توتر

والنزوع إلى إطار أكثر رحابة يتم من خلاله النظر إلى كل طرف من الطرفين وفق منظور الصداقة القائم على الاحترام والحرص على مصلحة الآخر، كإطار آمن لكل منهما: ففى رواية "ربيع الشتات " نجد شخصية "شيخة "الكويتية التى ساعدت هشام فى الحصول على عمل فى الجريدة التى تعمل بها تتعامل مع هشام كصديق، فيذكر الراوى عن تصور صديقتها لهذه العلاقة " صديقتها لن تستوعب احتياجها لهشام كصديق، وليس ك"حبيب" أو مشروع زواج مستقبلى"(منير،٢٠١٩،ص ١٣٣). وهى تتخذ هذا المسلك فى علاقتها مع هشام لأنها ترى من منطقها أن الصداقة هى الأبقى فى نمط العلاقات. ولهذا تعلن لصديقتها" الرجل الصديق يريح أعصابك حين تتحدثين إليه وحين تختلفين معه، لا يحملك هم الاشتياق المقبض حين يغيب. الصديق يكون أكثر صدقا فى النصح من الحبيب، وأكثر إخلاصا لعلاقة الصداقة. الإخلاص فى الصداقة لا يتطلب من الرجل ألا ينظر إلى أخرى، وهو ما يفعله أغلب الرجال بشكل اعتيادى ممن يتقربون من النساء فى أوقات فراغهم وينظرون إليهن فى أوقات عملهم، ويفكرون بهن حتى فى أثناء صلواتهم"(منير،٢٠١٩، ص١٤٣). ولذا تطلب منه أن يظلا صديقين فقط "هشام ،أريدك أن تعدنى أن نظل أصدقاء فقط وألا نعطى علاقتنا أبعادا أخرى"(منير، ٢٠١٩، ص ١١٥).

الصورة الثالثة: الحب فى إطار مؤسسة الزواج: يفرق "دوركايم" بين نوعين من الحب فى إطار مؤسسة الزواج: الحب بين أفراد الأسرة والذى يعتبره واجبا إلزاميا، والحب العاطفى بين الرجل والمرأة الذى يرى أنه يقوم على الاختيار الحر، فحب العائلة يقف تحت علامة الواجب، لأنه أولاً وقبل كل شيء تعبير عن الأخلاق الاجتماعية. فالحب بين أفراد الأسرة واجب أخلاقي وبالتالي ضرورة عائلية، وفي غيابه تنهار مؤسسة الأسرة. على النقيض من ذلك، فإن الحب العاطفي بين شخصين هو الحب الحر نتيجة حركة المشاعر الخاصة العفوية، وهكذ فعلى عكس أفراد الأسرة الذين يرتبطون معًا عاطفياً كنوع من الواجب، نجد أن الحب العاطفي الرومانسي بين الرجل والمرأة يقوم على الأقل من حيث المبدأ، على الصلات الاختيارية بينهما"(Rusu, 2018, , pp4-5).

وأود أن أشير إلى أنه بالرغم من وجود مساحة لهذا النوع من الحب كواجب أخلاقى تجاه العائلة الذى تحدث عنه "دوركايم" بالمعنى السابق داخل النصين قيد الدراسة، إلا أن الاهتمام الأساس أثناء عملية التحليل سوف ينصب بالدرجة الأولى على الحب فى إطار العلاقة بين الرجل والمرأة، والذى يمثل هدف الدراسة الراهنة. وفيما يلى أحاول رصد الكيفية التى ظهر بها مفهوم الحب بين الرجل والمرأة فى إطار مؤسسة الزواج والصيغ التى شكلت مساره :

-**الحب فى إطار الهيمنة الذكورية:**لا شك أن مفهوم الزواج " قد تغير بالنسبة للمرأة من الأسرة التقليدية إلى الأسرة المعاصرة؛ حيث أصبح مطلبا لتحقيق ذاتها كأنثى وإشباع لنرجسيتها وتحقيق لحاجاتها العاطفية والنفسية، وليس لمجرد إنجاب الأطفال، والقيام بأمور البيت. فالمرأة فى الحياة الحديثة تسعى من خلال

زواجها إلى بناء أسرة متماسكة مع زوج يحتويها نفسيا وعاطفيا، ويشاركها أحلامها وآمالها، كونها أشد احتياجا للسعادة الزوجية المليئة بالحب والدفء؛ نظرا لتكوينها النفسى والبيولوجى المختلف عن الرجل"(ونوغى،٢٠١٤،ص٩). وينفتح النص الروائى على تأزم العلاقة داخل نظام الزواج فى الحالة التى يحاول من خلالها الرجل أن يجعل من المرأة مجرد أنثى لتكون موضوعا لفرض وممارسة هيمنته الذكورية عليها فيشعرها دوما أنها تدور فى فلكه، وأنها أقل منه شأنا. يبدو ذلك من خلال شخصية "سارة" بطلة رواية "ن"، ففى تذكرها لطليقها محمود تذكر" استرجعت كيف كان طلاقها منذ أعوام ست هو لحظة سقوط حائط الأمان الوهمى الذى رغبت أن تصدق وجوده. بيت وزوج. ومكان آمن للعيش بعيدا عن قبح العالم، حتى ولو لم يكن الداخل بالجمال الذى تتمنى"(الموجى،٢٠٠٧،ص ١٦٥). فقد كانت تعتقد أنها سوف تجد الحب والأمان والرعاية من خلال الزواج، لكن زوجها كان دائم الشكوى بسبب عدم قدرتها على الإنجاب، وفى ذلك تذكرك " تركته كى يدخل الهواء إلى صدرى دون أن تلوثه شكوى محمود من عدم وجود أطفال"(الموجى،٢٠٠٧، ص ١٦٤). ولعل تسلط الزوج الذي عانت منه سارة هو ما جعلها لا تستطيع الاستمرار معه " تحضرها صورة تلك المرة التى صاحت فى وجهه بأشياء لا تذكرها الآن، لكنها كانت على يقين فى تلك اللحظة أن لا شىء عاد يجمعها بهذا الرجل، بل إنها على مشارف الكراهية" (الموجى،٢٠٠٧،ص ٢٠). ولذا تعلن لنفسها "سارة دى كانت اللحظة اللى بدأت تكسرى فيها عالم مش بتاعك لكنك كنت مصدقة إنه العالم الوحيد الموجود" (الموجى،٢٠٠٧، ص ٢٠). وفى موقف أخر تذكر" طيب لما أنا مش ست ولا أم خلاص نبقى نتطلق"(الموجى ،٢٠٠٧، ص ٢٠٦).

ويمكن تفسير فشل زواج سارة من محمود بالرغم من زواجهما عن حب فى ضوء ما يقول به "أولريش بيك" حيث يرى أن استقرار علاقة الشريكين أو العلاقة الأسرية يتوقف على عامل يتسم بالتقلب دائما، ألا وهو **مشاعر الحب**، ففى بادئ الأمر تشتعل شرارة عاطفة الحب، ثم تتشكل هذه العاطفة العابرة بين شخصين بكامل إرادتهما حتى تتبلور فى علاقة شراكة ثم زواج. ولأن هذا الحب لا يعرف القيود، وإذا لم يحقق هذا الحب الفردى تطلعاته نحو السعادة يكون هذا الحب مجرد محاولة تفشل لأى سبب من الأسباب، مما يجعل الفرد يتنازل عن هذا الحب بأمر من العقل، ومع هذا النوع من الحب ينشأ الطلاق كجانب آخر لهذا الحب (بيك، غرنزهايم، ٢٠١٤،ص ١١٢- ١١٣).

-**الحب ما بين غياب الحوار والخرس الزوجى** : يرى البعض أن" الزواج ليس دائما اتحاد رومانسيا، وفى الحقيقة لا يرتبط الغرام بالزواج أحيانا. والمعايير الأخرى لاختيار الشريك ذات أهمية عظمى غالبا. فالحب الرومانسى يسوغ الزواج بصفة مبدئية عند افتقاد المسوغات المؤسسية(لى، ٢٠٠٦، ص ٣٦٢). وهذا يعنى أن الزواج فى كثير من الأحيان قد يتم بدون وجود عاطفة الحب، وهو ما قد ينشا عنه غياب الحوار بين الزوجين أو ظاهرة الخرس الزوجى، لعدم وجود قنوات مشتركة بينهما. ويتضح هذا المظهر فى رواية "ن" فى علاقة "حسام" بزوجته "منى" التى يعانى معها عدم وجود أى نوع من التفاهم أو الحوار المشترك، وفى ذلك

يذكر النص: " لم تدرك منى أنه مأزووم، ولن تفهم يوما كيف تتحاور معه فى تلك اللحظات التى يغلى فيها عقله بألف سؤال، لا يمتلك لها إجابة واحدة قاطعة"(الموجى،٢٠٠٧،ص ٤٥). وفى موقف آخر يحكى لصديقاته عن رد فعلها عندما علمت أنه تمت ترقيته فى العمل قائلا:"" عارفين منى لما عرفت كان أيه رد فعلها؟ طلبت زيادة مصروف البيت، وتغيير قماش الصالون، وسيراميك الحمام"(الموجى،٢٠٠٧،ص ١٨٨). وهو يحاول أن يفسر ذلك من وجهة نظره من خلال عدم إلقاء اللوم عليها وحدها "وهل بامكانه أن يلومها، وهو المسئول الوحيد عن زيجة بلا حب، وعن ارتباط كان رد فعل لانتهاء علاقته بسلمى"(الموجى،٢٠٠٧،ص ١٨٨) .

-**الحب ما بين الثقة والإحساس بالأمان** :يقول "باومان" " حينما يشعر أهل الحب بعدم الأمان عادة ما يسلكون سلوكا غير بناء، إما بمحاولة الإرضاء،أو بمحاولة التحكم، وربما المسلك العدوانى. وكلها أمور قد تضطر الحبيب إلى الرحيل، فما إن يتسلل الشعور بعدم الأمان، يفتقر الإبحار إلى الثقة والحكمة والثبات. وهكذا يترنح قارب العلاقة الهشة بلا دفة بين صخرتين: الاستسلام الكامل والتسلط الكامل، القبول الخانع أو القهر المتغطرس"(باومان، الحب السائل،٢٠١٦، ص٥١). وتعرض رواية "ن" لأزمة الثقة بين الزوجين فى أحداثها من خلال شخصية "نورا" وزوجها خالد. فهى تعانى حياة زوجية مرتبكة، وبخاصة أن زوجها دائم الغيرة عليها والشك وفيها، نظرا لكونها تعمل فى شركة سياحة مما يتطلب تواجدها ساعات طويلة خارج المنزل مع مدير الشركة، وهو ما يجعل زوجها يحذرها من هذا الوضع الذى قد يجعل الآخرون يفهمونها خطأ" الناس هتفهمك غلط يا نورا بكل التلقائية اللى بتتعاملى بيها معاهم. يعنى هتقدرى تتحكمى فى رؤية الناس ليك إزاى. انت بتعملى كل الحاجات اللى بتستفزنى. عايزة تبقى متجوزة وحياتك ماشية طبيعية. أصحاب وخروج وعشا وغدا. هو كل يوم والتانى هاروح مع المدام حتة. وبعدين هما ما عندهمش غيرك وانت بقى الخبير الاستراتيجى للعلاقات الدولية. لاء ده جزء منه إن مديريك مش عايز يفهم إنك ست متجوزة." (الموجى ،٢٠٠٧،ص ص ٥٦-٥٧). وتتزايد الفجوة يوما بعد يوم بين نورا وخالد، مما يجعلها تتركه فى النهاية وتطلب منه الطلاق نتيجة هذه الضغوط التى يمارسها عليها، ونتيجة شكه فى سلوكها. وحول طبيعة هذه العلاقة الباردة بينهما يذكر النص " يعود إلى نورا ثقل الشعور ببعد المسافات. تتأمله متسائلة فى صمت.هو مين ده ؟ فجوة من الغربة تتسع لتفصلها عنه، ويزداد قلقها من طعم مرارة يتكثف على طرف لسانها"(الموجى ،٢٠٠٧،ص ٦٤).

-**الحب وعمل المرأة:** وتمثل قضية عمل المرأة وخروجها للمجال العام إشكالية من الإشكاليات التى ثار حولها جدل كبير، وكيف أن عمل المرأة كانت له من الآثار السلبية التى عصفت بكيان الأسرة المستقر، خاصة فى ظل صراع الأدوار الذى تعانى منه المرأة العاملة، والضغوط المستمرة التى تتعرض لها سواء فى المنزل أو خارجه. وتوضح شخصية "نورا" هذه القضية فهى إمرأة عاملة، كما أن دخلها أكبر من دخل زوجها، وهو ما يشعره ببعض الغيرة تجاهها، مما يخلق بينهما مشاكل عديدة . ولهذا نجد صديقتها سارة

تلفت انتباهها لهذا الأمر قائلة:" يمكن يا نورا خالد مش بس بيغير عليك، لكن منك برضه مش سهل على راجل إن مراته تكسب أضعاف مرتبه أنا بقول ممكن"(الموجى،٢٠٠٧، ص٥٩).

-**النظرة العقلانية والواقعية للحب والزواج:** يضطر المرء فى بعض الأحيان، وبخاصة إن كان يتمتع بدرجة ما من العقلانية فى النظر إلى الأمور، ألا ينساق وراء مشاعر الحب، وكما يقولون فليس بالحب وحده تبنى البيوت، وهو ما تمثله شخصية "نهلة "فى رواية "ربيع الشتات " التى ترفض الزواج من حسن، ليس لأنها لا تحبه، ولكن لأنها تخشى من مستقبل يهرب فيه الحب بعد الزواج فى ظل ضروف اقتصادية غير مواتية، ولذا نجدها تخبر حسن" لا بالعكس أنا ما زلت أحبك. لكن الحب جزء من الصورة وليس الصورة كاملة، فقد أدركت أن بنائى للمستقبل معتمد على الحب وحده حماقة لن أتحمل الخوض فيها..أى مستقبل ذلك؟ أن آتى لأعيش معك فى الكويت، ويعمل كلانا بأجور زهيدة ونقيم فى شقة ضيقة ونعيش على الكفاف كى نوفر نقودا ونرسلها لمصر لنشتري شقة تستغرق أعواما فى سداد أقساطها. تريدنى أن أنجب اطفالا يكبرون أمام عينى أغرابا فى بلد غريب. ويحلمون بالعودة لوطن لفظهم قبل أن يولدوا"(منير،٢٠١٩، ص ص١٢٣-١٢٤). وهنا يشير النص إلى نظرة الأفراد للفروق بين الحب والزواج، فنجد إياد صديق حسن يخبره تعليقا على رفض نهلة الزواج منه "الزواج مرحلة تالية يكون لها حسابات أخرى، وستكون طريقة التخطيط لها لا تعتمد على الحب فقط، بقدر ما تعتمد على استعداد كل منكما للتنازل لبناء زواج يرضيكما معا"(منير ،٢٠١٩، ص ١٦٣).

ب- **مظاهر التحول من الحب الصلب إلى الحب السائل كما تصورها الروايتان:** إن التغيرات الكنولوجية التى تمر بها المجتمعات، والتى أثرت على الأنظمة الاقتصادية قد صاحبها تغير كبير فى أنماط السلوك، نتيجة لسيطرة وانتشار مفاهيم جديدة مثل: الحرية والفردية والمنفعة الشخصية وانهيار القيم الدينية أمام الماديات، وانهيار القدسية التى كانت تحيط بطبيعة الزواج(ونوغى ،٢٠١٤،ص ص ١٤٦-١٤٧) وغيره من العلاقات الإنسانية، حيث طغت الجوانب المادية على كافة مناحى الحياة."علاوة على ذلك، أدت العقلانية التي ميزت الحداثة المتأخرة إلى عدم اليقين في العلاقات العاطفية. وأصبح اختيار الشريك اليوم يتم بعيدا عن العوامل الأخلاقية والاجتماعية والاقتصادية المشتركة علنا"(فرح، ٢٠٢٢، ص٥). **وقد تبين من تحليل روايتى:"ربيع الشتات" و"ن" وجود عدة مظاهر طرأت على الحب فحولته من حالة الصلابة إلى حالة السيولة.وتتمثل هذه المظاهر كما رصدتها الروايتان فى:**

- **ظهور نمط الحب الافتراضى أو الحب عن بعد:** شهد بناء الحب وهيكلته الاجتماعية تغيرا عميقا بسبب وسائل الاتصال الحديثة، وبخاصة الإنترنت، فقد ساهمت فى إنتاج روابط عاطفية عابرة للحدود؛ حيث كان للعولمة دور مهم فى تعزيز هذه الروابط، وتحويل الإنترنت إلى فضاء مشترك للتعارف، والبحث عن الحب

بامتياز، الشيء الذي جعل من الإنترنت المكان الثالث عند شريحة كبيرة من الناس حول العالم، من أجل إقامة علاقات قائمة على الزواج أو المعاشرة والألفة. (فرح،٢٠١٩ ،ص ٤).

وترصد رواية "ربيع الشتات" هذه الظاهرة الحديثة المتعلقة بالدور المتنامى لوسائل الاتصال كوسيلة من وسائل الحب الحديثة أو ما يسمى بالحب الافتراضى أو الحب عن بعد. وبداية يطالعنا النص بأنه بالرغم من سفر "نهلة "محبوبة "حسن "إلى مصر، إلا أنه ما زال يتواصل معها عبر تقنية الواتساب" ولا زال يتابع لليوم حبيبته من بعيد ويستطلع أخبارها بمزيد من اليأس والحسرة (منير،٢٠١٩،ص٦٧). ويحاول النص أن يبين الكيفية التى من خلالها تؤثر هذه التقنيات الحديثة فى تشكيل مشاعر البشر والعبث بها، وما تسببه من اغتراب فى بعض الأحيان بين المحبين فهى وإن كانت تقرب المسافات وتلغى الحدود، إلا أنها تظل فى النهاية تواصلا افتراضيا، فيذكر النص عن حسن "الآن أحس لعنة تلك المواقع التى تتيح مراسلة من نحب، وتتيح للمحبوب صنوفا جديدة من العذاب يذيقها لحبيبه بقصد أو بدون قصد، البعد المتشح بلمسة من القرب. والقرب الممتلىء بالاغتراب. هذا هو حال المتحابين الذن يتواصلون بهذه الوسائل. يتلاقون بلا لقاء.ويهجرون وهم أصلا فى هجر حقيقى لا يزيله افتراض الوصال.هجر قد يقتل الحب أو يزيد جذوته لا أحد يستطيع أن يحكم"(منير،٢٠١٩،ص ٢٠٣).

وفى هذا السياق المتصل بتنامى ظاهرة الحب عن بعد يتحدث أولريش بيك" و إليزابيث بيك-غرنزهايم" فى كتابهما الحب عن بعد عما يطلقا عليه الحب النائى الذى يضمن شكلين من أشكال الحب فرضتهما العولمة: **الحب البعيد جغرافيا والحب البعيد ثقافيا** كأحد نتائج العولمة المتعلقة بإعادة إنتاج أشكال جديدة للعائلات، أو ما يطلق عليه "**العائلات المعولمة**".**ويتعلق الحب البعيد جغرافيا** بكون الأحباء وأفراد الأسرة يعيشون فى أماكن مختلفة، بل وبلدان مختلفة، بينما فى نمط الحب **البعيد ثقافيا**، يعيش أفراد الأسرة فى بيت واحد وفى حياة أسرية واحدة، ولكنهم ينتمون ثقافيا على المستوى العرقى أو القومى إلى بيئات متباينة بشكل كبير. وبالتالى نجد لأفرادها تجارب وآمالا تختلف بشكل كبير فيما يتعلق بأنماط الحياة الشخصية، وعلاقة الحب والزواج وحظوظ الحياة (بيك وغرنزهايم ،٢٠١٤،ص٩٩). وترصد رواية "ربيع الشتات "النوع الأول من الحب النائى المتعلق **بالحب البعيد جغرافيا**، فتشير الرواية للسهولة التى أصبحت تميز العصر الراهن فيما يخص الوقوع فى الحب نتيجة هذه الوسائل التكنولوجية التى ساعدت الغرباء على اللقاء والتعارف متخطية فى ذلك حدود المكان الزمان، نجد ذلك فى حوار حسن مع صديقه الذى يقرر" تتكر أن الحب اليوم يبدأ بسهولة أكثر، ويقع الناس فى حب أشخاص لم تكن الدنيا لتجمعهم لولا تلك المواقع . الناس يعشقون صورا غير حقيقية وأرواحا لا يظهر لهم منها إلا القليل"(منير ،٢٠١٩،ص ٢٠٣).

كما يوضح النص أن هذه الوسائل سلاح ذو حدين فيما يتعلق بموضوع الحب فهى كما تسهل عمليات التعارف وتتيح التواصل، إلا أنها تمثل عبئا فى حالة فشل هذا الحب؛ لأنها تتيح لكل طرف من المحبين الاطلاع على أخبار الآخر ومتابعته، وفى ذلك يذكر حسن لصديقه تعليقا على حديثه السابق "هز

حسن رأسه موافقا وهو يقول أيضا إن التخلص من الحب والمضى قدما قد صار أكثر صعوبة من ذى قبل. كيف تنسى فتاة أحببتها وانت ترى قطعة منها كل يوم فى منشور أو تعليق. كيف تنسى وانت حين تقابلك أغنية أو صورة تحمل ذكرى لكما قد تجد نفسك تشاركها على صفحتك رغما عنك ورغما عنك تنتظر أن تراها هى، وأن تبدى إعجابا بها .تريد فقط أن تثبت لنفسك أن ما بينكما كان حقيقيا، وإن لم يكن لديك أدنى أمل فى استرجاعه" (منير،٢٠١٩، ص ٢٠٤). أما النمط الآخر من الحب النائى والمتمثل فى الحب **البعيد ثقافيا**، فترصده الرواية من خلال علاقة حسن المصرى بجانيس الفلبينية والتى نشأت بينهما فى البداية علاقة عابرة، سرعان ما تحولت إلى حب من جانب الطرفين بالرغم من الاختلافات الثقافية الكبيرة بينهما، فها هى جانيس تصارح حسن" كنت دوما أشعر بأنك النسخة المذكرة منى رغم الاختلافات الكثيرة، شعرت من البداية بأن روحينا متماثلتان لأقصى درجة" (منير،٢٠١٩،ص٢٤٣). كما ترصد رواية "ن " هذا النوع من الحب البعيد ثقافيا من خلال شخصية سارة فوالدها مصرى ومتزوج من أجنبية وقد عاشا حياة سعيد مع بعضهما. ويتضح هذا النوع من الحب أيضا بمعنى من المعانى لدى "نورا " بعد أن تركت زوجها حيث نجدها تتعرف على رجل أخرتصفه بأنه " راجل يجنن نص فرنساوى ونص مصرى. طويل وأسمر وبيفهم فى المزيكا وبيحب الرقص. لاء وأيه حنين كمان. ممكن أحبه. طول عمرى أقول الرجالة المصرين مش نافعين ببصلة على الأقل مش هيبقى عنده العقد إياها" (الموجى،٢٠٠٧،ص ص ١٧٣-١٧٤).

- **الحب فى إطار مفهوم علاقات الجيب العلوية:** وتسمى كذلك لأن المرء يحتفظ بها فى جيبه، بحيث يمكنه إخراجها بسهولة متى أراد. وهى علاقات عذبة وعابرة، وتكمن عذوبتها تحديدا فى ذلك الوعى المريح بأنك لست مضطرا إلى بذل الجهد وفعل كل ما فى وسعك للإبقاء على عذوبتها وقتا أطول، بل إنك لست مضطرا إلى فعل أى شىء للاستمتاع بها، فعلاقات الجيب العلوى هى التجسيد الحقيقى للاستهلاك اللحظى والتخلص الفورى من النفايات(باومان ،الحب السائل، ٢٠١٦، ص٥٦).

وبمعنى آخر، فإن علاقات الجيب العلوى هى نمط من العلاقات التى لا يتحمل فيها أى طرف مسئولية تجاه الآخر، بل يتم التعامل معه كنوع من الاستهلاك العابر الذى لا يفرض أية التزامات. وهى بذلك لا تعدو أكثر من كونها علاقة حب تقوم على المنفعة فقط. وتبدو هذه العلاقات أو الحب المعبر عن تلك العلاقة فى الروايتين عينة الدراسة بصورة كبيرة؛ ففى" ربيع الشتات" يتم التركيز على هذا النوع المعولم من الحب الذى يتفق وذهنية السوق القائمة على مبدأ العرض والطلب؛ ففى بداية علاقة "حسن" و"جانيس" نراه يؤكد أنه لا يريد أن يدخل معها قصة حب زائفة تنتهى بالكثير من الدراما فهو" فقط يريد تمضية وقت يعينه على غربته... يريد أن يقضى معها وقتا. يريد أن تعينه على مرارة الغربة والوحدة . ثمة دافع آخر لا يعترف به هو أن انشغاله بمغامرته مع جنيس قد يخفف من هوسه بنهلة"(منير، ٢٠١٩، ص ٢٨، وص ٤٠). فهو" يرفض حبها ويكتفى معها بعلاقة سطحية"(منير ،٢٠١٩،ص ٦٨).إن الرجل فى هذه الحالة لا

يرتبط بشريكته بالمعنى العاطفى، ولذا فمن السهولة استبدالها بأخرى أحلى أو على استعداد لتقديم تنازلات أكثر من غيرها فى هذه العلاقة، ولهذا نجد حسن حينما يشترى الورد لجانيس وتخبره بائعة الورد بأنها محظوظة به ،نجده يعلق " لو أنك متاحة من الممكن أن أتركها من أجلك"(منير، ٢٠١٩، ص ٥٢).

ومما يثير الانتباه أن الرجل ليس وحده من يتعامل مع هذا الحب بهذا المنطق، ولكننا نجد المرأة المعاصرة هى الأخرى تتعامل بنفس المنطق اللحظى والنفعى، فها هى "جانيس" يخبر عنها النص" هى تعلم أن تلك العلاقة محدودة بالمكان الذى هما فيه الآن، وسيفترقان عاجلا أو أجلا فلماذا تحمل الأمر أكثر مما يحتمل ...لا بأس من بعض اللهو الذى تعوض به احتياجها دون تبعات شعورية. المشكلة أن هذا النوع من العلاقات ليس سهلا أبدا على أية إمرأة .إنه أشبه بالمشى على حبل رفيع فوق حقل أشواك" (منير،٢٠١٩،ص ٤٢وص ٤٠).

هذا الحب العابر والمؤقت نجده أيضا فى رواية "نون" ولكن بشكل آخر من خلال حكاية الطالبة الجامعية التى تزوجت عرفيا بزميلها دون علم من أهلها فتقول لسارة : "اتجوزنا عرفى. كنت بحبه.أهلى مسافرين.. وكنا بنذاكر عنده فى البيت، بس اكتشفت بعد سنتين إن العلاقة كلها له هو طول الوقت بيتكلم عن مشاكله وأحلامه وخططه. وفى اللحظات الصغيرة اللى بحتاج له فيها هو مش موجود زهقت من كتر ما بافهمه ومش عايز يفهم. قلت أنا ماشية ومن يومها وهو بيطاردنى"(الموجى ،٢٠٠٧)

فى هذا السياق، وفى ثقافة يسودها اتجاه السوق، ويعد النجاح المادى فيها هو القيمة البارزة، فإنه لن يوجد ما يدعو إلى الدهشة عندما تهتدى علاقات الحب الإنسانية بأنموذج المقايضة نفسه الذى يحكم السلعة وسوق العمل(فروم، ٢٠٠٠، ص١٣). ويشير نص" ربيع الشتات" لهذا النوع من المقاضة فى علاقة حسن ب "جانيس" فى البداية حيث إن بداية علاقتهما كان أساسها المقايضة" من أول مرة لاحظت إعجابه بها، وسعيه لجر أطراف الحديث معها، واستغلت هى ذلك فصارت تطلبه وتعطيه أجرا أقل، وهو لا يبدى تبرما من ناحيته. كان يرى أنها مشروع لتمضية وقت يشبع جوعه للنساء فى هذه الفترة من حياته"(منير ،٢٠١٩، ص ١٦).

-**تشيؤ الحب وتسليعه:** يناقش "فروم" قضية الحب المزيف فى ضوء التأثيرات المختلفة للرأسمالية المعاصرة على بناء الشخصية الإنسانية، حيث تحول الإنسان فى المجتمع المعاصر إلى مجرد سلعة قابلة للاستخدام، وأصبحت علاقته برفاقه علاقة ذات اتجاه سوقى، فهدفه أن يبيع نفسه بطريقة رابحة فى السوق، ومن ثم فإن إحساسه بذاته لا ينبع من نشاطه كفرد مفكر وعاشق، وإنما ينبع من دوره الاجتماعى الاقتصادى (حماد،٢٠٠٥، ص ص ٢٠٤- ٢٠٥). وتبدو هذه النظرة واضحة بشكل كبير فى الروايتين عند النظر لعلاقة الحب من جانب الرجل للمرأة التى يراها مجرد سلعة للاستمتاع الجسدى فقط، ففى رواية "ربيع

الشتات" يتم الحديث عن جانيس من هذا المنطق، حيث يدور هذا الحديث عنها بين حسن وصديقه:"ماذا فعلت مع زبونتك الفليبنية ؟ هذا سعر الليلة فى فندق يعطيك الغرفة بعشرين دينار. وإذا أردت وفر لك فتاة أيضا لقاء عشرين دينارا أخرى" (منير،٢٠١٩، ص ٢٤). وتتكرر هذه الفكرة عبر صحات الرواية فى أكثر من موضع "صديقك يشعر بالوحدة لابد أن تجد له فتاة تسليه ... وجود امرأة سيشغل بعضا من الفراغ الذى تعانيه..... تعرف لن يخرجك من هذه الحالة إلا إمرأة "(منير ،٢٠١٩، ص ٣٥، وص ٤٨، وص ٩٤). ونجد هذه النظرة فى رواية "ن" فها هو "حسام" يتحدث عن النساء اللاتى يعبث معهن قائلا:" النسوان الكسر اللى كنت باخرج معاهم. وأول ما أحس إنهم واخدين الموضوع جد أو داخلين فى حكاية غرامى حكاية طويلة أفلسع "(الموجى ٢٠٠٧، ص ٥١).

ويرتبط بمنطق التسليع منطق المنفعة الخاصة والاستغلال باسم الحب: نلاحظ ذلك فى بداية علاقة جانيس بحسن عندما أرادت أن تقلل الأجرة لكونها رأت منه إعجابا بها " مدت يدها بالأجرة ...نظر إليها بحدة وطلب منه دينارين إضافيين لاحظت غضبه ...أوافق أن آخذ منك أقل لأنك إمراة وحيدة وكلنا فى هذا البلد يكسب بالكاد ..لكنى لا أقبل أن تتذاكى على ....أشاح بوجهه عنها وانطلق بالسيارة "(منير،٢٠١٩، ص ١٧). وفى هذه الحالة يصبح المال فى ظل علاقات السوق كما يقول "جورج سيمل" الوسيط الذى له قوة حقيقية ومعنى رمزى لا نهائى؛ فكل شىء: الناس والمشاعر والجماليات والأخلاق والمكان والزمان يتخذ قيمة قابلة للقياس (Gennaro, ,2014, p 29).

-**هشاشة العلاقات والروابط الإنسانية فى عالم الميوعة:** يرى"باومان" أن الروابط والعلاقات الإنسانية صارت أشياء نستهلكها ولا ننتجها. إنها تخضع لمعيار التقييم نفسه الذى تخضع إليه موضوعات الاستهلاك الأخرى كافة، ففى السوق الاستهلاكية عادة ما تعرض السلع المعمرة فى ظاهرها على سبيل التجربة واستعادة الثمن مكفولة إن لم يرض المشترى عن المنتج تمام الرضا.فإذا كان الشريك فى العلاقة الإنسانية ينطبق عليه هذا التصور، فلم تعد إذن مهمة الشريكين أو كليهما العمل على استمرار العلاقة ونجاحها.....بل صار الأمرمسألة تتعلق بإشباع الرغبة من منتج جاهز للاستهلاك ....ومن ثم فإن الطبيعة المؤقتة للعلاقات تتحول عادة إلى توجه نحو إشباع الذات (باومان ، الحداثة السائلة ، ٢٠١٦، ص ص ٢٣٤- ٢٣٥). وترصد الروايتان هذه الهشاشة التى أصابت العلاقات والروابط الاجتماعية داخل المجتمع بصورة عامة. تلك الهشاشة التى غيرت ملامح الحياة الاجتماعية التقليدية القائمة على الروابط والصلات القوية التى ميزت المجتمع لعقود طويلة . ففيما يتعلق بأنماط العلاقات الشائهة التى باتت تتكرر فى شكل أنماط سلوكية متكررة يعانى منها المجتمع تتحدث سارة فى رواية " **ن**" وهى تحاول التمعن فيما حدث للمجتمع وتتبادر إلى ذهنها مجموعة صورة غريبة على المجتمع: "هذا الذى قتل زوجته لأنها خرجت من دون اسستئذان، أو لخلافات على شقة. وآخر يذبح بناته لأنه أراد ولدا. دوائر العنف تتسع. وقد أصبح كل

فرد عينا على الآخرين... أما فتاوى الفقهاء المضحكة....فهى لا تبتعد عن الإطار نفسه، دخول المرأة على شبكة الإنترنت حرام إلا فى وجود محرم .. ويحللون زواج " ال" فريندز"(الموجى،٢٠٠٧، ص ١٧)

كما تتضح هشاشة علاقات الحب من خلال المشاعر المتناقضة والمزدوجة التى يعانى منها أبطال الرواية سواء أكانوا رجالا أم نساء، فعلى مستوى تناقض مشاعر الحب عند النساء ،لا حرج أن نجد سارة أستاذة علم النفس الجامعية فى رواية "ن" تدخن وتشرب الخمر وتعاشر رجالا خارج نطاق علاقة الزواج بعد طلاقها، بل إنها تعترف لنفسها أنها فى مأزق عشقى عندما تشعر بعاطفة الحب لرجلين فى وقت واحد. ويصف النص تأرجح مشاعر الحب عندها كما يلى" كان على سارة وقتها أن تضع حدا " للمأزق العشقى كما وصفت حالتها. واحد تحب والآخر على مشارف الحب. لوكان أحد الكهنة القدامى قد جاءها عبر الأزمنة وأطلق نبوءة تخبرها أنها ستنجذب لرجل وقلبها لا يزال يخفق بحب عمرو لما صدقت.. تركت عمرو وقطعة من قلبها معه لكن نديم لم يذهب بل أخذت جذوره تمتد ببطء وهدوء فى عمق تربتها"(الموجى،٢٠٠٧،ص٢٩). وفى موضع آخر يذكر النص:"اعترافها لعمرو" خلاص يا عمرو أنا ماشية قابلت راجل وأنا مسافرة اتشديت له. اكتشفت إن عندى منطقة احتياج ممكن تخلينى أخون. ده بالنسبة لى علامة إنى لازم أمشى"(الموجى،٢٠٠٧، ص ٣٦). وعلى الجانب الآخر نجد شخصية "نورا" التى تحتفظ بصداقة خطيبها وحبيبها السابق "مدحت" بعد زواجها من خالد، وتندهش حينما يغار زوجها عليها منه فتقول "انت مش قادر تنسى إن أنا ومدحت كنا بنحب بعض، بس الحاجات بتتغير يا خالد هو إتجوز وأنا إتجوزت ثم إن إحساسى بيه صاحب وبس، وطبعا باحس إنى مسئولة عنه بشكل ما. ارتفعت نبرة صوته بعصبية " مسئولية أيه يا نورا مش تقولى كلام أفهمه"(الموجى، ٢٠٠٧،ص ٦١) وعندما يتم الطلاق بينها وبين خالد بسبب المشاكل المستمرة بينهما نجدها تتعرف على رجل آخر وتقضى معه ليلية فى شقته بكل سهولة.

وفيما يخص مشاعر الحب المتناقضة وهشاشة الروابط الإنسانية عند الرجل نجدها هى الأخرى واضحة فى أكثر من شخصية فى الروايتين؛ ففى رواية "ربيع الشتات" يمثل هذا النمط شخصية "حسن" الذى يحب "نهلة" ويتمنى الارتباط بها والزواج منها وتكوين أسرة وإنجاب أطفال ، وفى ذات الوقت يحب "جانيس" ويقيم معها علاقة، ومنطقه فى هذا كما يصرح لصديقه"" يا راجل خدنى مثلك الأعلى: هناك مستويات متعددة للمرأة فى حياة كل رجل منا، تبدأ من اللهو البسيط ، وحتى الحب العميق. ولا يضير الرجل أن يسكن إمرأة مختلفة فى كل مستوى. حتى الحب نفسه مستويات، من الممكن أن تعيش الحب مع إمرأة ،ومن الممكن أن تغرق فيه مع إمرأة أخرى"(ربيع الشتات، ٢٠١٩،ص ٦٠). أما فى رواية "ن " فيتمثل فيها هذا النمط فى شخصية "نديم" الفنان وأستاذ التاريخ الذى أحبته سارة وانبهرت به ومن أجله تركت حبيبها الثانى "عمرو"حينما شعرت بانجذابها نحوه ، إلا أنه فى أوج علاقته بها تفاجىء به يقطع هذه العلاقة ويختفى وتعلم بعد ذلك أنه على علاقة بفتاة أخرى.**وتمثل هاتين الشخصيتين (حسن ربيع الشتات**

و نديم "ن") شخصية العاشق اللعوب أو اللئيم الذى ينظر إلى الحب كلعبة مسلية أو مسابقة أو فتوحات. حيث يكون لديه غالباً أكثر من معشوق في نفس الوقت وهو متعدد العلاقات،و يهتم بالكم أكثر من الكيف(قاسم، ٢٠١٨،ص ٣١). كما يعبران عن مفهوم الحب السائل الذى لا يحمل فيه القائم بفعل الحب أو اللاعب الأساسى أية نية جادة للاستمرار فى علاقة الحب، بل إنه يرفض أن يكون مسئولا عن أية شخص، ولا يشجع استمرار العلاقة الحميمية. وتتمثل المهارة الأساسية لديه فى التلاعب بشركاء عديدين فى نفس الوقت (fitzgerald ,2021, p34).

هذا ويمكن تفسير هذا التشتت و هذه الازدواجية فى مشاعر الحب لدى كل من المرأة والرجل فى ضوء ماتقول به "إيلوز" فى كتابها لماذا يجرح الحب." من أن التجربة المعاصرة للعلاقات العاطفية في زمن الحداثة تتكون من خلال الحريات حول اختيار الشريك، وإلغاء تنظيم أسواق الزواج. ففى نظرها، فإن الاختيار هو أحد أقوى الإسهامات الثقافية والمؤسساتية التى تشكل الذات الحديثة(فرح ،٢٠٢٢،ص ٥). حيث استشرت صورة الحب الفردى، وكادت تلقى بظلالها على الجميع ،وحيثما تم القبول بشكل متطرف للحب فكل شىء يميل إلى ال "الأنا" حتى هذه "النحن" أصبحت ساحة لوصف الذات وعرض ما بداخلها (بيك ،وغرنزهايم ، ٢٠١٤،ص١١٣).

٣-الوعى الفعلى والوعى الممكن المتعلق بعلاقات الحب داخل الخطاب الروائى :

وفقا لمنهجية البنيوية التكوينية عند لوسيان جولدمان تحاول الباحثة هنا التعرف على الوعى المتشكل لدى أطراف علاقات الحب داخل النصين الروائين، وذلك من خلال النظر إلى الشخصيات الرئيسة فى كل نص على أنها تعبير عن الجماعة الاجتماعية المعبرة عنها خارج النص. وطبقا لذك تتحدد هاتين الجماعتين فى جماعة النساء وجماعة الرجال، حيث يتشكل كل من الوعى الفعلى والوعى الممكن لكل من هاتين الجماعتين داخل النصين:" ربيع الشتات" و"ن" وفقا لمجموعة الظروف التى تعيشها كل جماعة، وهو ما يمكن تبيانه كالتالى :

أ -الحب لدى جماعة النساء بين الوعى الفعلى والوعى الممكن

تعرف "جيردا ليرنر" الوعى النسوى بأنه"وعى النساء بأنهن ينتمين إلى فئة ثانوية مستضعفة، وأنهن تعرضن للظلم والأذى جماعيا كفئة، وأن وضعهن الدونى فى المجتمع ليس أمرا طبيعيا، بل هو محدد اجتماعيا، وأن عليهن الاتحاد لمواجهة ما يعانين من أذى وظلم. وأخيرا أن عليهن وفى استطاعتهن طرح رؤية بديلة للنظام الاجتماعى تتمتع فيه النساء والرجال على السواء بالاستقلالية وحق اتخاذ القرار"(بايير،، ،وليفى ،٢٠١٥،ص١٥).

وتعكس الروايتان هذا المعنى السابق للوعى النسوى، وإن كان أكثر وضوحا فى رواية "ن" عنه فى "ربيع الشتات" نظرا لكون الكاتبة أنثى، إضافة للمساحة الكبيرة التى تشغلها النساء فى الرواية مما يمكنهن من البوح عن أوضاعهن الراهنة التى تمثل بحسب جولدمان الوعى الفعلى. وبصورة عامة فإن الوعى الفعلى الخاص بجماعة النساء يبدو فى سعيهن الدائم نحو تحقيق الحب الرومانسى الذى من خلاله يستطعن الشعور بالأمان مع الرجل من جهة، وتحقيق ذواتهن فى هذا الحب من جهة أخرى، ولكن من وجهة نظر النساء بطلات الروايات، فإنهن دوما ما يصبن بخيبة أمل لعدم قدرتهن الوصول إلى هذه الأهداف المبتغاه من علاقات الحب سواء داخل إطار الزواج أم خارجه. ويعود ذلك لعدد من الأسباب التى يفرضها الواقع الذى تعيشه كل منهن ووعيها الكامل به، فالوعى الفعلى لديهن لا ينفصل عن هذا الواقع الذى يفرض عليهن الرضوخ لسلطة وهيمنة الرجل فى المجتمع الشرقى الذى ينظر لنفسه وكأنه السيد والوصى على المرأة وحركتها فى المجتمع، ولذا تعيش هذه النسوة على اختلاف ظروفهن أزمة مع ذواتهن التى تتطوق للحرية والتعبير عن الذات، وفى نفس الوقت تجد نفسها مقيدة بالحدود التى يرسمها لها الرجل فى إطار سيطرة القيم الذكورية. ومثال ذلك "سارة بطلة" رواية "ن" تعبر عن الحاجة إلى الأمان التى تفتقدها فى علاقتها بالرجل "كانت تدرك أن اللحظة التى شعرت معه بالأمان تزامنت مع قراره بالرحيل."(الموجى ،٢٠٠٧،ص ٩٨). وحول هذا المعنى أيضا نجد "نورا" على وعى هى الأخرى بهذا القهر الذى تعانيه المرأة فى حبها للرجل فنراها تسترجع فى خيالها نماذج الرجال من حولها" مدحت الذى تخلى عنها، ولم يكمل الزواج، وخالد ونذالته التى أفقدتها الشعور أنها مع رجل بإمكانه أن يحميها .... حتى حسام الذى لا يفتأ يدور على امرأة يحبها وهو متزوج. هل هكذا كل الرجال .. يريدون من الدنيا كل الأشياء وليسوا على استعداد لدفع ثمن ما رغبوا"(الموجى،٢٠٠٧، ص١٤٨). وهذا الوعى الفعلى من قبل النساء بوضعية المرأة فى علاقتها بالرجل القائمة على التملك والسيطرة وفرض الهيمنة هو ما تخبر به أيضا "شيخة " فى رواية "ربيع الشتات فى حديثها مع صديقتها :" الرجل أى رجل يعطى للمرأة ويتوقع المقابل دوما. يقول أحبك فيتوقع فى المقابل أن تخضع المرأة له. يهديها وردة ويتوقع امتلاك جزء من عقلها ثمنا لها. يعطيها وعدا بالحماية وهو يعنى بها حماية السيد لمملوكه لا حماية المحب لمحبوبه"(منير،٢٠١٩، ص ٢٧٢). وتؤكد هذه النظرة ،"إيفا إيلوز" فى كتابها لماذا يجرح الحب " فما يميز االمرأة عن الرجل هو سعيها الدائم في البحث عن الحب الحقيقي، لأنه من خلال ذلك تجد المرأة ذاتها...النساء يرغبن في المزيد من الحب، والمزيد من المشاعر، والمزيد من الجنس، والمزيد من الإلتزام ،إلا أنه لايوجد شعور بالرضا في مثل هذا المسعى، لأن الرجال غالبا ما يتملصون من كل هذه الأشياء، وهذا ما يخلق عند المرأة شعورا بعدم الرضا، وعدم المعرفة أو الوثوق بما قد تكون عليه مشاعرها الحقيقية. ويؤدي بشعورها إلى خيبة الأمل والتي هي السمة الغالبة في الحب اليوم"(فرح ،٢٠٢٢ ،ص ٦).

إضافة لما سبق، يتمثل الوعى الفعلى لدى النساء فى إدراكهن للوضع الذى تعانية المرأة فى المجتمع حين يتم التعامل معها فى إطار علاقات الحب على أنها جسد وكائن جميل خلق لإسعاد الرجل وإمتاعه، وغير ذلك مما تتضمنه الصورة النمطية المتكونة عن النساء فى المجتمع التى تجعلها إنسان من الدرجة الثانية ، دون التركيز على القدرات الأخرى التى قد تكون أكثر أهمية عند المرأة، كأن تمتلك القدرة على التفكير ورجاحة العقل والإبداع ، فالرجل يهرب من الجدل العقلى للمرأة، فهو يريدها جسدا أو طفلة كما تعلق سارة فى رواية "ن" على ترك نديم لها من أجل فتاة صغيرة قائلة:" هل هذا ما ترغبه يا نديم إمراة طفلة تتعلق برقبتك وتنتظر منك فيض المعرفة والبركة .ألا ترى كيف تنظر إليك هذه البنوتة كأنك ...كأنك إله إغريقى"(الموجى ،٢٠٠٧. ،ص ١٦٧). فالرجل كما ترى جماعة النساء يريد أن يكون هو مركز الكون بالنسبة للمرأة، وفى ذلك تعلق سارة لصديقتها "دينا " الذى تركها حبيبها أحمد وتزوج من أخرى: " دا حد عايز الناس كلها تفكره طول الوقت قد أيه هو حد رائع وما حصلش. معاكى المسائل كانت راس براس وحجة بحجة. دول عايزين جارية تهوى لهم على الأنا بتاعتهم طول الوقت. انت مش شوفتى البنت اللى رجع لها نديم بعد ما سابنى. نفس الفصيلة وإحنا ستات بنخنق النوع دا من الرجالة"(الموجى ،٢٠٠٧،ص ٢١٨). وهكذا تتشابه جميع النساء فى رؤيتهن التى يحملنها عن الرجال بشكل عام، وفى ذلك تعلق سارة على حال نورا مع خالد " يكاد يكون نسخة من سنواتها مع محمود التى ألقت على وجه الحياة غشاوتها الرمادية فبهتت الألوان (الموجى، ٢٠٠٧، ص ٥٦). وهو ما تقره شيخة فى رواية " ربيع الشتات"" الرجال كلهم بهذا السخف يظنون أننا نضخم الأمور وربما يظن أن تركى له بالأمس هو سوء معاملة منى كامرأة له كرجل"(منير، ٢٠١٩، ص ١٧٩).

ب-الحب لدى جماعة الرجال بين الوعى الفعلى والوعى الممكن :

وتعبر هذه الجماعة فى النص عن الجماعة المهيمنة التى تحمل وعيا فعليا عن أوضاعها مغايرا عما تمتلكه النساء، ففى حين يتصف الوعى الفعلى لدى النساء فى مجمله بالضعف والحاجة إلى الأمان وافتقاد نموذج الرجل المحب المخلص الذى لا يخون؛ نجد جماعة الرجال يتكون لديها وعي فعليا قوامة النظرة الفوقية من جانب الرجل فى علاقته بالمرأة، تلك النظرة التى ترسخها الثقافة الذكورية التى تحدد العلاقة بين الرجل المرأة فى إطار الحب الذى لا يقوم على الندية والتكافؤ بين الطرفين ولكن يتم فى إطار جدلية: السيطرة والخضوع، والمهيمن والمهيمن عليه. وفى حديث شخصية "حسن" بطل رواية "ربيع الشتات" عن نفسه ما يوضح ذلك :" عندى قدرة أن أبهر أى امرأة أمامى. أريها فى جوانب تجعل رأسها يدور. أقول كلاما يجعلها تسلم لى. تعشقنى، وتصير ملك يدى"(منير،٢٠١٩، ص ٢٤٣). وكما يتسم وعى النساء بنوع من التوجس والشك دوما فى مشاعر الرجل وعدم جديته فى حبه ، يتكون لدى الرجال كجماعة أفكارا وصورا نمطية عن النساء، منها أن النساء دائما ما يعتقدن أنهن ضحية لأفعال الرجال، وأنهن يبذلن كل ما

فى وسعهن لإرضاء الرجل وفى ذلك نجد حسن يخاطب جانيس: " النساء يبرعن دائما فى لعب دور الضحية، والقول دائما أنهن من يقدمن الحب ويبذلن العواطف. والرجل فى قاموسهن كائن آحادى التفكير لا يهتم إلا بالأكل والنوم والشهوة ومباريات كرة القدم. دعينى أعطك مثالا لو حكيت لك عن رجل وامرأة وقعا فى قصة حب يرفضها المجتمع ثم انفصلا لو مضى الرجل فى حياته بعد ذلك ستملاء المرأة الدنيا عويلا قائلة أنه اعتبرها نزوة ومجرد رقم فى دفتر نسائه. ماذا لو افترضنا العكس...هذا يمزق الرجل من داخله، ولكنك بالطبع لن تتخيلى لأن الرجال لا يشتكون. يطوى الواحد منهم كبرياؤه على أحزانه ولا يتكلم"(منير،٢٠١٩، ص ص ١٧١-١٧٢).

فكما تعانى النساء يعانى الرجال أيضا، فكما أن للمرأة مشاكلها وهمومها، فإن للرجل أيضا هموما ومتاعب،وفى ذل نجد "حسام" فى رواية "ن" يتهكم على صديقاته فى إحدى جلساتهم قائلا " أنتم اللى يعرفكم لا يمكن يصدق إن الستات قال أيه ....بيعانوا من القهر فى مجتمع ذكورى.قال ذكورى"(الموجى ،٢٠٠٧،ص ١٣٠). فالرجل هو الآخر يحمل هموما وأشجانا كما المرأة وبخاصة حينما يحب ويجرح قلبه الحب، فها هو حسام يخاطب نورا التى تهاجم الرجال الذين عانت منهم فى حياتها قائلا:" "لو انت ضحية، فانت ضحية دماغك، لأن ولا واحد فينا ما عندهوش مشاكل... أوعى تفنكرى إنى مش بتعذب عشان عايش حياتين واحد إتحول لمنافق فى البيت بعد ما فشل يخلى الست اللى معاه تقرب منه وتفهمه . وشخصية تانية بره البيت"(الموجى ،٢٠٠٧،ص ٣٣٦).

٤- رؤى العالم التى تطرحها النصوص الروائية حول الحب كظاهرة اجتماعية :

ويتم الكشف هنا عن رؤى العالم التى تطرحها الروايتان حول ظاهرة الحب، لمعرفة الفارق بين رؤية الكاتب الرجل والكاتبة الأنثى حول الحب." فإذا كانت عملية الكتابة فى حد ذاتها لا تختلف بين الجنسين، لكن الموضوعات وزوايا النظر تختلف، فالكتابة لدى الرجل تتأثر بخصوصيات غير خصوصيات المرأة (...) لذلك نجد السرد النسوى يتضمن محاور لا تخرج عن مقاومة التسلط الاجتماعى والنفسى، والاقتراب من واقع الحياة اليومية التى تعيشها المرأة، ومحاولة تهشيم الذكورة وكشف غطاء هيمنتها المتسلطة (...) فالمرأة الكاتبة تحاول البحث عن وعيها الخاص ومواجهة الآخر، انطلاقا من ثقل العادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية التى تعدها عائقا فى سبيل تحررها(بن السايح ،٢٠١٠ ، ص ٣١). ولذا نجد الرواية النسوية" تتناول مواضيع تتميز بالجرأة التى تمتزج بالبوح فى عالم من الصراع بين الخضوع لسلطة الآخر الرجل، والإصغاء لهواجس الذات التى تحمل وعيا بضرورة التمرد والعصيان، وهى بين البينين تحاول أن تجد هويتها الحقة التى تضيع فى حالة من الصراع الذاتى والموضوعى"(دهيمى ،وسلطانى ،٢٠١٨، ص٣٢٣).

ويمكن القول:بأن الروايتين تحملان رؤية اجتماعية للحب تتأسس فى مجملها على الصراع ما بين النظرة التقليدية للحب التى يرسخها المجتمع، وتلك النظرة الحديثة لمفهوم الحب الذى تتميز به مرحلة الحداثة السائلة التى يشهدها المجتمع الراهن، تلك التى طبعت الروابط والعلاقات الإنسانية بما فيها عاطفة الحب بمنطق المنفعة وحسابات السوق من ناحية، ومنطق الفردانية والذاتية من ناحية أخرى. وفى ذلك تتساوى **رؤية كل من الكاتب والكاتبة فى هذا الأمر**. وهنا نجد أن الشخصيات فى الروايتين يتولد لديها نوع من الصراع نتيجة التعارض بين الانسياق وراء الاندفاع الذى يتطلبه الحب للتعبير عن ذاته، وبين الالتزام بالتقاليد والأعراف الاجتماعية التى يجب ألا يتجاوزها هذا الحب، "حيث يعانى الفرد فى هذه الحالة صراعا بين" الإنسان الاجتماعى الذى يترصد الإنسان المغرم ، وتكمن المشكلة فى كيفية معاجة الثورة العاطفية من قبل المجتمع وما يسمح به المجتمع فيما يتعلق بحدود العلاقة بين الرجل والمرأة "(دوفينيو، ١٩٩٣، ص ص٧-٨)، وهو ما صورته الروايتان بشكل واضح.

ومن ناحية أخرى، تعكس الروايتان رؤية للحب تحمل قسمات مختلفة للطريقة والزاوية التى ينظر من خلالها لمفهوم الحب وفقا لمبدأى الذكورة والأنوثة أو النوع الاجتماعى، فرؤى العالم عند المرأة عن الحب هى رؤى حالمة مثالية، وتتلخص فى البحث عن الحب بمعناه الرومانسى الذى تستطيع المرأة من خلاله تحقيق ذاتها والشعور بالأمن والسعادة والرضا مع من تحب ، فى حين نجد هذه الرؤى عند الرجل ترتبط بطبيعته العملية. وفى ظل الحداثة السائلة وتحول الحب من نمط الصلابة إلى نمط السيولة يمكن إجمال رؤية الحب من وجهة نظر الرجل فى: النطر إلى النساء-موضوع الحب- ومعاملتهن كأشياء، والتعامل مع المرأة بوصفها جسدا، وتشيؤ الحب من خلال ربطه بالاشتهاء الجسدى والإشباع البيولوجى بالدرجة الأولى .

ثامنا: مناقشة نتائج الدراسة :

حاولت الدراسة الراهنة التعرف على الكيفية التى تناولت بها الرواية تغير مفهوم الحب فى ظل الحداثة السائلة، ومن خلال تطبيق منهجية البنيوية التكوينية عند "لوسيان جولدمان" على نصين روائيين هما: " ربيع الشتات " و" ن " جاءت نتائج الدراسة كالتالى:

١-فيما يتعلق بالكيفية التى تناول بها الأدب الروائى -ممثلا فى روايتى:"ربيع الشتات "و"ن"- التغير فى مفهوم الحب: تبين من عملية التحليل وجود الصور التالية للحب:

أ- الحب الرومانسى: والذى يقوم على الرعاية والمسئولية والاحترام بين الطرفين. وبصورة عامة فإنه من تحليل الروايتين تبين أن هذا النوع من الحب الذى عاشته الشخصيات فى مرحلة من مراحل حياتها انتهى بطريقة مأساوية. وهو لا يظهر إلا على استحياء مفسحا الطريق واسعا لنمط جديد من الحب يمارس فيه

المحبين سواء أكانوا رجالا أم نساءا أدوارا تتفق و قواعد و منطق السوق وتشيؤ العلاقات الإنسانية بما فيها الحب.وتتفق هذه النتيجة المتعلقة بوجود هذا النوع من الحب فى داخل النصيين مع نتائج دراسة (إبراهيم،٢٠١٨) التى توصلت إلى وجود سبعة أنواع للحب فى المجتمع المصرى من بينها حب الحبيب وحب الآخر .

ب- الصداقة بديلا للحب بين الرجل والمرأة: فقد تبين من تحليل الروايتين أن علاقة الصداقة بين الرجل والمرأة تُتخذ كإطار يتم من خلاله الاستغناء عما قد توفره علاقة المحبين من توتر، فالصداقة علاقة إنسانية، ينظر فيها كل طرف من الطرفين إلى الآخر نظرة احترام وحرص على مصلحة الآخر، كما تعد إطارا آمنا فى نمط العلاقات ، يتجنب فيه المحبين تقلبات علاقات الحب التى عاشتها الشخصيات فى الروايتين.

ج- الحب فى إطار مؤسسة الزواج: وقد ارتبط الحب بين الرجل والمرأة فى إطار مؤسسة الزواج بعدة صيغ ظهرت فى الروايتين كان لها تأثير قوى على علاقات الحب وتشكيل مساراته داخل النص، مثل: الهيمنة الذكورية التى تمارس من قبل الرجل على المرأة، وغياب الحوار بين الزوجين، وظاهرة الخرس الزوجى ، وغياب الثقة والإحساس بالأمان بين الزوجين، بالإضافة إلى قضية عمل المرأة وخروجها للمجال العام، والنظرة العقلانية والواقعية للحب الزواج.

٢- **أما عن مظاهر التحول من الحب الصلب إلى الحب السائل كما صورتها الروايتان:** فقد تبين من تحليل النصين أن مظاهر هذا التحول تمثلت فى :

أ- **ظهور نمط الحب الافتراضى أو الحب عن بعد وما ترتب على ذلك من تغير فى** بناء الحب وهيكلته الاجتماعية بسبب وسائل الاتصال الحديثة وبخاصة الإنترنت، وقد رصد الخطاب الروائى هذه الظاهرة الحديثة المتعلقة بالدور المتنامى لوسائل الاتصال كوسيلة من وسائل الحب الحديثة أو ما يسمى بالحب الافتراضى أو الحب عن بعد ، وفى سياق هذه الأنواع المستحدثة من الحب التى فرضها السياق المعولم رصدت الروايتان أيضا أنواع الحب النائى التى تكلم عنها "أولريش بيك"، والمتمثلة فى: نمط الحب البعيد جغرافيا والحب البعيد ثقافيا.

ب- **الحب فى إطار مفهوم علاقات الجيب العلوية:**وقد اتضح وجود هذا النمط من العلاقات التى لا يتحمل فيها أى طرف مسئولية تجاه الآخر، بل يتم التعامل معه كنوع من الاستهلاك العابر الذى لا يفرض أية التزامات. فهى علاقات تقوم على المنفعة والمتعة فقط. وتبدو هذه العلاقات أو الحب المعبر عن تلك العلاقة الأكثر حضورا فى الروايتين عينة الدراسة؛ حيث يتم التركيز على هذا النوع المعولم من الحب الذى يتفق وذهنية السوق القائمة على مبدأ العرض والطلب.

ج-**تشيؤ الحب وتسليعه:** وتبدو هذه النظرة واضحة بشكل كبير فى الروايتين عند النظر لعلاقة الحب من جانب الرجل للمرأة التى يراها مجرد سلعة للاستمتاع الجسدى فقط، **ويرتبط بمنطق التسليع منطق المنفعة والاستغلال** باسم الحب وهو ما عبرت عنه شخصيات الروايتين بصورة كبيرة .

د-**هشاشة العلاقات والروابط الإنسانية فى عالم الميوعة:** وتوصلت الدراسة إلى أن الروايتين قد رصدتا هذه الهشاشة التى أصابت العلاقات والروابط الاجتماعية داخل المجتمع، والتى غيرت ملامح الحياة الاجتماعية التقليدية القائمة على الروابط والصلات القوية، التى ميزت المجتمع لعقود طويلة. فعرضت الروايتان أنماط العلاقات الشائهة التى باتت تتكرر فى شكل أنماط سلوكية متكررة يعانى منها المجتمع سواء على مستوى تعاملات الحياة اليومية، أو بين الأصدقاء، أو حتى بين أفراد الأسرة الواحدة. وأعلنت هذه الهشاشة بقوة عن نفسها من خلال المشاعر المتناقضة والمزدوجة التى عانى منها أبطال الروايتين سواء أكانوا رجالا أم نساءفيما يتعلق بعلاقات الحب المتعددة التى خبروها.

وتتفق هذه النتيجة المتعلقة بمظاهر التحول من الحب الصلب إلى الحب السائل مع نتائج دراسة **(Hobbs, M. (2017)**" التى توصلت إلى أن التكنولوجيا أتاحت إمكانية مقابلة شركاء مُحتملين. وأن التجارب الحميمة عبر التكنولوجيا هي تجارب لا يمكن الحفاظ عليها طويلاً، وبأن العلاقات عبر تطبيقات التعارف علاقات سطحية، وأنها حولت الأشخاص إلى مجرد سلع في سوق تكنولوجي يعرض خيارات رومانسية.

٣- **وفيما يتعلق برؤى العالم التى تطرحها النصوص الروائية حول الحب كظاهرة اجتماعية** :فيمكن القول أن عاطفة الحب عند النساء والرجال تتشكل فى ضوء الوعى الفعلى والوعى الممكن الذى تكونه كل جماعة منهما عن نفسها وهذا ما يشكل فى نهاية الأمر رؤية العالم التى تخصهما. وقد تبين من تحليل النصين ما يلى :

أ -تمثل الوعى الفعلى الخاص بجماعة النساء فى الروايتين فى سعيهن الدائم نحو تحقيق الحب الرومانسى الذى من خلاله يستطعن الشعور بالأمان مع الرجل من جهة، وتحقيق ذواتهن فى هذا الحب من جهة أخرى، ولكن من وجهة نظر النساء بطلات الروايات، فإنهن دوما ما يصبن بخيبة أمل لعدم قدرتهن الوصول إلى هذه الأهداف المبتغاه من علاقات الحب سواء داخل إطار الزواج أم خارجه. ويعود ذلك لعدد من الأسباب التى يفرضها الواقع الذى تعيشه كل منهن ووعيها الكامل به، فالوعى الفعلى لديهن لا ينفصل عن هذا الواقع الذى يفرض عليهن الرضوخ لسلطة وهيمنة الرجل فى المجتمع الشرقى الذى ينظر لنفسه وكأنه السيد والوصى على المرأة وحركتها فى المجتمع، ولذا تعيش هذه النسوة على اختلاف ظروفهن أزمة مع ذاتها التى تتطوق للحرية والتعبير عن الذات. وفى نفس الوقت تجد نفسها مقيدة بالحدود التى يرسمها لها الرجل والمجتمع فى إطار سيطرة القيم الذكورية.

كما يشمل الوعى الفعلى لدى النساء إدراكهن للوضع الذى تعانية المرأة فى المجتمع حين يتم التعامل معها فى إطار علاقات الحب على أنها جسد وكائن جميل خلق لإسعاد الرجل وإمتاعه، وما تتضمنه الصورة النمطية المتكونة عنهن فى هذا الخصوص، دون التركيز على القدرات الأخرى التى قد تكون أكثر أهمية عند المرأة ، كأن تمتلك القدرة على التفكير ورجاحة العقل والإبداع وغير ذلك.

ب- أما عن جماعة الرجال فقد حملت هذه الجماعة وعيا فعليا مغايرا عما تمتلكه النساء فى النص، باعتبارها الجماعة المهيمنة، ففى حين يتصف الوعى الفعلى لدى النساء فى مجمله بإدراكهن لضعفهن والحاجة إلى الأمان وافتقاد نموذج الرجل المحب المخلص الذى لا يخون؛ نجد جماعة الرجال يتكون لديها وعي فعلي قوامة النظرة الفوقية من جانب الرجل فى علاقته بالمرأة ، تلك النظرة التى ترسخها الثقافة الذكورية التى تحدد العلاقة بين الرجل المرأة فى إطار الحب الذى لا يقوم على الندية والتكافؤ بين الطرفين ولكن يتم فى إطار جدلية السيطرة والخضوع، والمهيمن والمهيمن عليه.

أما عن رؤى العالم المترتبة على هذا الوعى حول الحب من وجهة نظر كل من الرجال والنساء داخل النصيين الروائيين فقد توصت الدرسة إلى أن الروايتين تحملان رؤية اجتماعية للحب تتأسس فى مجملها على الصراع ما بين النظرة التقليدية للحب التى يرسخها المجتمع، وتلك النظرة الحديثة لمفهوم الحب الذى تتميز به مرحلة الحداثة السائلة التى يشهدها المجتمع الراهن، تلك التى طبعت الروابط والعلاقات الإنسانية بما فيها عاطفة الحب بمنطق المنفعة وحسابات السوق من ناحية، ومنطق الفردانية والذاتية من ناحية أخرى.**وفى ذلك تتساوى رؤية كل من الكاتب والكاتبة فى هذا الأمر**. وهنا يتولد الصراع نتيجة التعارض بين الانسياق وراء الاندفاع الذى يتطلبه الحب للتعبير عن ذاته ، وبين الالتزام بالتقاليد والأعراف الاجتماعية التى يجب ألا يتجاوزها هذا الحب.

ومن ناحية أخرى، عكست الروايتان رؤية للحب تحمل قسمات مختلفة للطريقة التى ينظر من خلالها لمفهوم الحب **وفقا لمبدأى الذكورة والأنوثة أو النوع الاجتماعى**، فرؤى العالم عند المرأة عن الحب هى رؤى حالمة مثالية، وتتلخص هذه الرؤية فى البحث عن الحب بمعناه الرومانسى الذى تستطيع المرأة من خلاله تحقيق ذاتها والشعور بالأمن والسعادة والرضا مع من تحب ، فى حين نجد هذه الرؤية عند الرجل ترتبط بطبيعة الرجل العملية.وفى ظل الحداثة السائلة وتحول الحب من نمط الصلابة إلى نمط السيولة يمكن إجمال رؤية الحب من وجهة نظر الرجل فى: النطر الى النساء–موضوع الحب– كأشياء، والتعامل مع المرأة بوصفها جسدا، و تشيؤ الحب من خلال ربطه بالاشتهاء الجسدى والإشباع البيولوجى بالدرجة الأولى.

وما أود التركيز عليه فى نهاية عرض نتائج هذه الدراسة أن الروايتين "ربيع الشتات " و"ن" قد تضمنتا ما ذهب إليه "باومان " فيما يتعلق بما أحدثته مرحلة الحداثة السائلة من تغير فى نمط العلاقات الإنسانية بما فيها الحب، وقد اتضح ذلك من خلال أحداثهما وشخصياتهما وما تحمله هذه الشخصيات من وعى فعلى وممكن، ورؤى للعالم تخصها حول ذاتها وأوضاعها فى المجتمع. وهو ما عكسته أيضا البنية الذهنية داخل النصين، والتى جاءت مطابقة لدرجة كبيرة مع البنية الذهنية خارجهما.

توصيات الدراسة :

توصى الدراسة بضرورة إجراء مزيد من الدراسات فى مجال علم اجتماع الحب، وعلم اجتماع العواطف كخطوة يمكن من خلالها فهم ما طرأ على المجتمع من تغيرات فى مجال العلاقات الإنسانية، هذا من ناحية، كما يمكن دراسة موضوع الحب خارج نطاق الأدب بين فئات المجتمع المختلفة لرصدالتغير فى الظاهرة على مستوى الواقع المعيش .

المراجع :

أولا المراجع العربية :

١- إبراهيم، لطفى عبدالباسط.(٢٠١٨)، أنواع الحب فى ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية.المجلة المصرية للدراسات النفسية ، مج (٣٨)،العدد ٩٩، ٢٣- ٤٨ مسترجع من:
http://search.mandumah.com/Record/1011165

٢-الأندلسى،على بن حزم.(٢٠١٦)، طوق الحمامة في الأ لفةِ والأَلاف، القاهرة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.

٣- أولريش بيك – إليزابيث بك-غرنزهايم.(٢٠١٤)،الحب عن بعد.أنماط حياتية فى عصر العولمة ترجمة : حسام الدين بدر ، بيروت ،منشورات الجمل.

٤-باومان،زيجموت.(٢٠١٦) ،الحب السائل.عن هشاشة الروابط الإنسانية ، ترجمة :حجاج أبوجبر، بيروت، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، سلسلة الفقه الاستراتيجى.

٥-باومان ، زيجمونت.(٢٠١٦)، الحداثة السائلة ،ترجمة :حجاج أبوجبر، بيروت ، الشبكة العربية للأبحاث والنشر ، سلسلة الفقه الاستراتيجى

٦- بايير،شارلين ناجى، هيسى،وليفى ، باتريشا لينا .(٢٠١٥)، مدخل إلى البحث النسوى ممارسة وتطبيقا ، ترجمة : هالة كمال ، العدد ٢٣٦٥ ، القاهرة ، المركز القومى للترجمة.

٧- بورديو ، بيير. (٢٠٠٩)،الهيمنة الذكورية ،ترجمة: سلمان قعفرانى،بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، المنظمة العربيةللترجمة.

٨- برتليمى ، جان ، (١٩٧٠)، بحث فى علم الجمال ، ترجمة: أنور عبدالعزيز ، القاهرة ، دار نهضة مصر.

٩- بن السايح ،الأخضر. (٢٠١٠)، نص المرأة وعنفوان الكتابة ،فى: محمد داود وأخرون، الكتابة النسوية التلقى،الخطاب والتمثلات ، الجزائر ، المركز الوطنى للبحث فى الأنثروبولوجية الاجتماعية والثقافية ، قسم البحث : أنثروبولوجيا الخيال والممارسة الدلالية.

١٠- جلال العظم،صادق.(٢٠٠٢)، فى الحب والحب العذرى، ط ٥، سورية – دمشق، دار المدى للثقافة والنشر .

١١- حبيلة ، الشريف.(٢٠٠٧) ،البنيوية التكوينية فى النقد الدبى. رؤية لوسيان جولدمان، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية المجلد ١، العدد٢، الجزائر ، جامعة تبسة ١٤٠-١٥٨ .

١٢- حرب ،على.(١٩٩٠)، الحب والفناء. تأملات فى المرأة والعشق والوجود، بيروت – لبنان ، دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع .

١٣-حماد ، حسن.(٢٠٠٥) الإنسان المغترب عند إيريك فروم القاهرة ، مكتبة دار الكلمة.

١٤- دهيمى،حكيم،وسلطانى ،فاروق (٢٠١٨)، الرواية النسوية . مرجعيات التأسيس بين خصوصية الإبداع وتشكيل الهوية ، فصول .مجلة النقد الأدبى ،الدراسات النسوية ، المجلد (٣/٢٦)، العدد(١٠٣) ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

١٥- دوفينيو،جان.(١٩٩٣) ، تكون الأهواء فى الحياة الاجتماعية، ترجمة: منصور القايض، ،بيروت – لبنان، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

١٦-رباب، منسول (٢٠١٥) ، العلاقات العاطفية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعة . دراسة ميدانية بكلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية –القطب الجامعى شتمة ،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر فى علوم التربية ، قسم العلوم الاجتماعية ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر – بسكرة وزارة التعليم العالى والبحث العلمى ، الجزائر.

١٧- زارو، عبدالله ،(٢٠١١) ،سلطان العشق: مساهمة فى سوسيولوجيا التعلق، بيروت ، دار الكتب العلمية .مسترجع من :

https://books.google.com.eg/books?id=SxZHDwAAQBAJ&pg=PA49&

١٨- منير، سراج.(٢٠١٩) ، ربيع الشتات، القاهرة ، الكتب خان للنشر والتوزيع.

١٩- سعيدى ،عادل،وبختى،عبدالقادر ، (٢٠١٩)،مرتكزات بنيوية لوسيان غولدمان التكوينية،مجلة آفاق علمية المجلد ١١،العدد٤، ٤٩٩-٥١٥.مسترجع من :

https://www.asjp.cerist.dz/en/article/100213

٢٠- سكوت جون،ومارشال جوردون ، (٢٠١١)، موسوعة علم الاجتماع ، المجلد الثانى ، ترجمة محمد الجوهرى وآخرون ، ١٨٧٧، المركز القوى للترجمة ط ٢ ، القاهرة، المشروع القومى للترجمة .المركز القومى للترجمة.

٢١- السيد، نهى محمد أحمد. (٢٠٢٠). سوسيولوجيا ما بعد الحداثة: زيجمونت باومان أنموذجا.مجلة البحث العلمي فى الآداب، ع٢١ ،ج٤، ٧٦ – ١٠٠ .مسترجع من:
: http://search.mandumah.com/Record/١٠٨٦٣١١

٢٢-شبانى،منذر، وشعبان، رزان يونس أحمد ،(٢٠١٦) الحب في فلسفة فويرباخ.مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية – سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، مج٣٨ ،ع١، ٢٣٧ – ٢٤٩ .مسترجع من:
http://search.mandumah.com/Record/1185434

٢٣- شويشى ،مرم ،و وهب، محمد.(٢٠٢١)، مجلة إحالات ،المجلد ٣، العدد٢، ٧٥- ٨٦ مسترجع من :

https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticlepdf/587/3/2/170074

٢٤- الضبع ،مصطفى(د.ت)، الحب وتجلياته فى الرواية العربية، قراءة أولية فى نماذج مختارة .مسترجع من:

https://view.officeapps.live.com/op/view.aspx?src=https%3A%2F%2Fwww.philadelphia.edu.jo%2Farts%2F13th%2Fpapers%

٢٥-عبدالله ، محمد حسن (١٩٨٠)،الحب فى التراث العربى ، عالم المعرفة، الكويت ، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب .

٢٦- فرح، عبد الإله ،(٢٠١٩)، الحب الافتراضى. مقاربة سوسيولوجية ، مركز نهوض للدراسات والنشر .

٢٧- فرح،عبد الاله(٢٠٢٢) ، قراءة فى كتاب لماذا يجرح الحب ؟ تجربة الحب فى زمن الحداثة لإيفا إيلوز ،ميسلون للثقافة والترجمة والنشر .

٢٨- فروم، إيريك .(٢٠٠٠)،فن الحب. بحث فى طبيعة الحب وأشكاله، ترجمة :مجاهد عبدالمنعم مجاهد ،بيروت،دار العودة .

٢٩-قاسم ، عبد المريد عبد الجابر(٢٠١٨)،سيكولوجية الحب والغرام..من السواء إلى اللاسواء . الحب من منظور سيكولوجى : مقالة نظرية ،بصائر نفسانية، العدد ٢٠ . مسترجع منك kasmabdo2@gmail.com\

٣٠- قرانيا، محمد محمود. (٢٠١٤ .)الأنوثة والذكورة في رواية حب في بلاد الشام.الموقف الأدبي، مج٤٣ ،ع٥١٧ ،من ١٩١- ١٩٧ مسترجع من: : http://search.mandumah.com/Record/٦٣٢١٦٦

٣١- لى ،جيرى(٢٠٠٦)، البناء الأسرى والتفاعل .تحليل مقارن، ترجمة: فهد عبدالرحمن الناصر ، جامعة الكويت ، الكويت ، مجلس النشر العلمى ، لجنة التأليف والتعريب والنشر.

٣٢-مأمون، عبدالوهاب، و تحريشي، عبدالحفيظ. (٢٠٢١ .)ثالوث الحب، الاغتراب والسجن في الرواية الحوارية ،رباعية الدم والنار لعبدالملك مرتاض.مجلة لغة . كلام، مج٧ ،ع٢ ،٣٥٣ – ٣٦٢ .مسترجع من. : http://search.mandumah.com/Record/١١٥٦٣١٥

٣٣- مبارك، بشرى عناد(د.ت)،الاغتراب الاجتماعى ووعلاقته بالحاجة إلى الحب لدى شرائح اجتماعية مختلفة من العراقيين المقيمين فى بعض الدول العربية، مجلة كلية الآداب، العدد ٨٥:مسترجع من : https://www.iasj.net/iasj/download/53cbb9310d596ed1

٣٤-محمد ،فايد .(٢٠١٤)، في نظريّة الرّواية لدى لوسيان غولدمان وميخائيل باختين آراء وإشارات مجلة المعيارفى الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية والثقافية ، المجلد ٥،العدد٩،الجزائر،٩٣- ١٠٧ . مسترجع من:

https://www.asjp.cerist.dz/en/article/45842

٣٥-المرشدى ،عماد حسين عبيد ،وخليل، عقيل(٢٠١١): الحاجة إلى الحب لدى المراهقين وعلاقتها بالذكاء الوجداني ، جامعة بابل ، مكتبة بابل المفتوحة الوصول للأوراق البحثية .مسترجع من :

http://tarjomehrooz.com/wpcontent/uploads/2017/10/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%A7%D8%AC%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%8

٣٦- المصرى ، محمد (٢٠٠٧)، ن سحر الموجى ، الحوار المتمدن ، العدد: ٢٠٤٩،مسترجع من :
https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=109513

٣٧- الموجى ، سحر.(٢٠٠٧) ، ن، روايات الهلال ،القاهرة ، دار الهلال .

٣٨- ونوغى، فطيمة.(٢٠١٤) ،أثر سوء التوافق الزواجى فى تكوين الأمراض النفسية لدى المرأة من خلال تطبيق اختبار (MMP 12) دراسة ميدانية بمينة بسكرة ، ،قسم العلوم الاجتماعية،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر – بسكرة وزارة التعليم العالى والبحث العلمى، الجزائر..

ثانيا المراجع الأجنبية :

1- fitzgerald,Zelda,(2021),love relationships,choices In relationships,Sage publications. Inc,
https://us.sagepub.com/sites/default/files/upmassets/110547_book_item_110547.pdf

2- Gennaro Iorio,(2014) Sociology of Love, Vernon Press , Library of Congress.

3- Hobbs, M. (2017) "Liquid love? Dating apps, sex, relationships and the digital transformation of intimacy." *Journal of Sociology*, Vol. 53 (2), 271-284.

4- Kate, N. (2015) *Love: A Frame Analysis. Exploring the Organisation of Emotion*. PhD Diss. School of Sociology and Social Policy, The University of Leeds.

5- Karandashev, Victor (2015),A Cultural Perspective on Romantic Love, Online Readings in Psychology and Culture, 5(4).
https://scholarworks.gvsu.edu/orpc/vol5/iss4/2/

6- Palese, E. "Zygmunt Bauman. (2013) Individual and society in the liquid modernity." *SpringerPlus* 2:191

7-Rusu, Mihai,Stelian,(2018), Theorising love in sociological thought: Classical contributions to a sociology of love, Journal of Classical Sociology, Vol. 18(1) 3–20,

https://www.researchgate.net/publication/316003421_Theorising_love_in_sociological_thought_

The Change of the Concept of Love in Liquid Modernity: A Study from the Perspective of Lucian Goldman's Genetic Structuralism

Abstract

The current study seeks to investigate the change that occurred in the concept of love in the light of liquid modernity. It adopts some of the views proposed by Zygmunt Bauman about the transformation that society had witnessed, ranging from solid modernity to liquid modernity and the associated fragility of human relations, including love. The study also uses Lucian Goldman's genetic structuralism in its theoretical and methodological aspects. By applying this methodology to two novels: Serag Mounir's *Diaspora Spring* and Sahar El Mougy's *Noon*, a number of results are reached, including: the novels reveal numerous forms of love: romantic love, friendship as a substitute for love between man and woman, and finally love within the framework of marriage which is linked to several issues that have a significant impact on shaping the course of this love such as male domination, the absence of dialogue, marital muteness, and the issue of woman's work. The study also reveals the manifestations of the transformation from solid love to liquid love noted by the narrative discourse. These manifestations are represented in the emergence of the pattern of virtual love and distant love, the objectification and commodification of love, and the fragility of human relationships and bonds. It also reveals the varied world visions of both men and women about love. While woman's visions of the world take the form of an ideal dreamer, man's visions of the world are related to his practical view of life.

.

Keywords: Love, liquid love, modernity, liquid modernity.